تدريس النص القرآني باستراتيجية قائمة على التحميل البنائي/ السيميائي لتنمية مستويات البناء اللغوي والتذوق الأدبي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى

د/ أسامة كمال الدين إبراهيم سالمان

• **المستخلص** :

هدف البحث إلى تقديم استراتيجية قائمة على الدمج بين إجراءات نظريات "الحمل المعرفي، والبنائية، والسيميائية" لتدريس النص القرآني، وقياس فعاليتها في تنمية مستويات البناء اللغوي ومهارات التذوق الأدبي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. وتمثلت مشكلة البحث في الافتقار الشديد إلى إدخال استراتيجيات جديدة تتواءم مع طبيعة الناطقين بغير العربية والعبء المعرفي لديهم أثناء تدريس النصوص القرآنية بمقرر اللغة العربية بالسنة التحضيرية بجامعة الباحة وإغفال التعرض لبنيتها اللغوية ـ والتي لها أهمية كبيرة في تمام تفسير النص وفهمه ـ وإهمال التذوق الأدبي ؛ الأمر الذي ترتب عليه عدم إدراك الطلاب الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة للبناء اللغوي لآيات النص القرآني، وضعف التذوق الأدبي لديهم. وتمثلت أدوات ومواد البحث في؛ الاختبار المعرفي لمستويات البناء اللغوي، ومقياس مهارات التذوق الأدبي، وكتاب للطالب، ودليل معلم؛ لتوضيح كيفية تطبيق الاستراتيجية المقترحة في تدريس النص القرآني على عينة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بالمستوى الأول بالسنة التحضيرية بجامعة الباحة. وأظهرت نتائج البحث العديد من النتائج المهمة لعل من أهمها ؛ قدرة الاستراتيجية التي وضعها البحث على تنمية مستويات البناء اللغوي ومهارات التذوق الأدبي ـ التي حددها البحث ـ لدى عينة البحث، وتضمنت توصيات البحث ضرورة تطوير طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في ضوء مبادئ نظريات تراعي خصائص تعلمهم وتفضيلاتهم الدراسية، وطبائع مقرراتهم الدراسية؛ لدور هذه النظريات في تسهيل التعلم، وحدوث الفهم، والتخلي عن الطرائق التقليدية التي تلغي طبائع وأدوار المتعلم في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية : النص القرآني ، نظريات (الحمل المعرفي ، البنائية ، السيميائية) ، البناء اللغوي ، التذوق الأدبي ، الناطقين بلغات أخرى.

A strategy Based on Structural / Semotic Loading to Develop the Levels of Linguistic Structure and Aesthetic Taste in the Qur'anic Text of the Arabic Language Learners in other Languages

Dr. Osama Kamal Eddin Ibrahim Salman

Abstract:

The aim of the research is to present a strategy based on the theories of "cognitive load, constructivist, and semiotics." and measuring its effectiveness to develop the levels of language structure and aesthetic taste in the text of the Quranic learners of Arabic language speakers in other languages at the University of Baha, Saudi Arabia. The problem of research was the great lack of introduction of new strategies adapted to the nature of the non-Arabic speakers and the cognitive load they had while teaching the Quranic texts in the Arabic language course in the preparatory year at Al-

Baha University and the neglect of its linguistic structure, which is of great importance in interpreting and understanding the text and neglecting the aesthetic taste of the language. Which resulted in the lack of awareness of students of other languages in the University of Baha linguistic structure of the verses of the Quranic text, and the weakness of aesthetic taste to them. The research problem was shaped by the following main question: "How can we build a strategy based on structural / semantic loading to develop the levels of language structure and aesthetic taste in the Qur'anic text of Arabic-speaking learners in other languages at Baha University?" The research tools and materials were the cognitive test of linguistic structure levels, the aesthetic taste scale, the student book, and the teacher guide to illustrate how the proposed strategy in teaching the Qur'anic text was applied to a sample of Arabic language learners in other languages in the first level of the preparatory year at Al Baha University.The results of the research showed several important results, perhaps most important: the ability of the strategy developed by the research on the development of levels of language structure and aesthetic taste skills – identified by the research - in the sample of the research. The research recommendations included the need to develop methods of teaching Arabic to speakers in other languagesconsidering the characteristics of their learning, their preferences, and the nature of their courses; the role of these theories in facilitating learning, understanding, and abandoning traditional methods that eliminate the learner's natures and roles in the learning process.

Key Words: Qur'anic Text, Linguistic Structure, Aesthetic Taste, the Arabic Language Learners in other Languages.

- **مقدمة البحث** :

اللغة العربية إحدى اللغات السامية وأهمها؛ فهي اللغة التي نزل فيها القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه، وارتبط بذلك خلود هذه اللغة والتراث العربي الإسلامي نطقا وكتابةٍ، وهي أرقى اللغات السامية جميعًا وأغناها مفردات وصيغًا، وأوسعها اشتقاقا وترادفا وأفضلها تعبيرًا، وأدقها تصويرًا لما يقع تحت الحس. كما أنها لغة عالمية في عصرنا الحالي وتتمتع بأهمية استراتيجية ودينية وتاريخية ولغوية، إذ استُخدمت في أواخر الستينيات من القرن العشرين في منظمة اليونسكو (اليونسكو،١٩٦٨م)، كما استُخدمت لغة عمل في مجلسها التنفيذي(اليونسكو، ١٩٧٤م)، ثم أصبحت إحدى اللغات الأوسع استخدامًا فيها(اليونسكو،١٩٨٠م)، وأصبحت لغة سادسة في منظمة الأمم المتحدة جنبًا إلى جنب مع اللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والصينية والروسية (الأمم المتحدة،١٩٧٣م)، وهي اللغة الرسمية في منظمة المؤتمر الإسلامي، واللغة الأولى في جامعة الدول العربية، ومجلس التعاون لدول الخليج وغيرهما من المنظمات الإقليمية.(صالح الوهيي، ٢٠٠٦م، ٣٩ـ٤٠)

ويعد تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أحد الاتجاهات التي نالت اهتمامًا كبيرًا في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين، وبداية القرن الحادي

والعشرين؛ وذلك لعدة أسباب أهمها كما يوضح (محمود الناقة، وفتحي يونس،١٩٩٩م،٩) بروز العالم العربي دوليًا، وانشغال العالم بقضاياه، إلى جانب اهتمام البلاد العربية بنشر لغاتها وبذل جهود عديدة في إنشاء مراكز ومدارس لتعليمها في بلاد الغرب، سواء لهؤلاء الذين يقبلون على تعلمها من الناطقين بغيرها أو أبناء العرب والمسلمين في المهجر.

ومما يؤكد أهمية تعليم اللغةِ العربيةِ للناطقين بلغات أخرى ارتباط اللغة العربية منذ ظهور الإسلام ارتباطا وثيقا به؛ بصفتها لغة القرآن المجيد الذي يتعبد به المسلم، حتى صارت معرفة الفرد المسلم باللسان العربي واجبًا دينيًا وكذلك يحتاج المجتمع الإسلامي ـ في مختلف مواقعه ـ إلى استمداد معارفه عن الدين والشريعة من التراث الإسلامي، وهو في جوهره وأساسه مصنف باللغة العربية، ولا تغني عنه ترجمته إلى لغة أخرى عالمية أو محلية، حيث إن أية ترجمة تقف أمامها علامة استفهام كبيرة عن مدى صلاحها للإفادة الكاملة والصحيحة منها، وخاصة إذا سلمنا بتوفر العربية الفصحى على دقائق في التعبير قد يصعب أمرها على الناطقين بها، فما بالنا بالمترجم عنها(المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي، ١٩٩٠م، ٢٢٧)

وبمثل ما حفظ الإسلام العربية، فقد أسهم تعليمها في انتشاره، إذ يسر لغير الناطقين بها أن يتصلوا بمصادر الثقافة الإسلامية في أصولها التي صدرت عنها وبلغته التي كتبت بها، فأدركوا بعض ما في هذه المصادر من أفكار، وتذوقوا بعض ما في أسلوبها من بلاغة، وانتبهوا إلى ما في كتاب الله من إعجاز(رشدي طعيمة،١٩٩٨م، ١٨١)

وتعلم اللغة العربية لغة أجنبية يعني للدراس كما يوضح (أحمد رشوان،٢٠٠٨م، ٧٤) أهمية دراسة البناء اللغوي حيث يعمد ذلك إلى دفع المتعلم إلى التواصل باللغة الأجنبية في صورتها الطبيعية بيسر ودقة وطلاقة، والتفاعل مع أبناء اللغة العربية بشكل يتمكنون معه من التعبير عما يدور في خلدهم بغض النظر عن الزمان أو المكان وذلك باللغة العربية الفصحى، ويكون الهدف في هذه المرحلة إشعاره بأنه عضو طبيعي في المحيط اللغوي الجديد، وإدماجه في المجتمع اللغوي الجديد تمهيداً لتعلم القواعد الاجتماعية والثقافية الخاصة باستعمال اللغة المتعلمة.

وقد أشار (داود عبده، ١٩٧٩م،٦ ــ ١٦) إلى أن معاني ودلالات اللغة تقررها بنيتها الداخلية Deep Sturcture، وليس شكلها الخارجي Surface Sturcture لذا ينبغي التركيز في عملية تعليم اللغة على مساعدة الدارسين في التوصل إلى منظومة البناء اللغوي وجعلها جزءاً منهم بحيث يستطيعون استعمالها لا شعوريًا. ولذلك يرى (وليد العناتي،٢٠١٠م، ١٠٠) ضرورة الاهتمام بدراسة البناء

اللغوي للنصوص المتعلمة لدى الناطقين بلغات أخرى، ذلك لأن القواعد اللغوية التي يمتلكونها عن اللغة المتعلمة ليست كافية لتعلم اللغة ودراستها وما يحقق التواصل الجيد في المجتمع، ولذلك فإنهم بحاجة إلى كفاية تتمثل في اقتدارهم على الممارسة اللغوية الذهنية أولا، قبل التركيز على الجانب الاجتماعي للغة ودور الممارسة الاجتماعية في استكمال دور الممارسة اللغوية الذهنية.

والبناء اللغوي كما توضحه (يسرية المصري،١٩٩٧م، ٥) هو ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر لغوية مختلفة يحكمها نظام ونسق يشكل الخطاب اللغوي، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصر البناء اللغوي خارجًا عن الوضع الذي يشكله داخل هذا البناء، ومبدأ العلاقة بين العناصر أساسًا لفهم بنية أي عمل، فالبناء لا يبحث في محتوى الشئ وخصائص هذا المحتوى فحسب بل يبحث أيضًا في المقام الأول عن علاقة الأجزاء أو العناصر بعضها ببعض بقصد الكشف عن النسق أو النظام الذي يؤدي إلى وحدة العمل اللغوي.

ومن ناحية أخرى يعد التذوق الأدبي من أكثر المهارات التي تقرب الناطقين بلغات أخرى من تعلم العربية وتذوقها؛ لأنه يسهم في تمكين المتعلمين من التمتع بما في المادة الأدبية من جمال للفكرة والعرض والأسلوب نتيجة التأثر بما فيها من أفكار وأساليب وتعابير تظهر في المادة اللغوية شفوية كانت ام تحريرية (على مدكور،٢٠٠٦م،١٩٨)، فالتذوق الأدبي له صلته القوية بالذوق السليم فعندما يتذوق الإنسان عملا أدبيًا عدة مرات يؤدي ذلك إلى تكوين عاطفة نحو ما يتذوقه، كما أنه يزيد من ميول المتعلمين نحو ما يشعرون به من لذة في تعلم اللغة التي يزيد من استخدامها في التعامل الحياتي بما يزيد من اتساع أفقه ووجهة نظره وتزيد من النواحي الروحية والعاطفية في سلوكه (عبد الشافي أبو رحاب،١٩٩٤م،٩٤)

كما أن ممارسة مهارات التذوق الأدبي تساعد على ترسيخ الأشياء والأفكار في الأذهان، وإذا غلب على المتعلم نسيان القضية التي يراد تثبيتها فإن جماليات اللغة بروعة تصويرها التي تقدم هذه القضية تبقيها شاخصة في ذاكرته، متقدة ومستعصية على النسيان، وتعيدها إلى الذهن أمام عينيه. (يزيد حمزاوي،٢٠٠٦م،٨٠ ـ ٨١)

والتذوق الأدبي مطلوب في تعليم الناطقين بلغات أخرى مثل بقية المواد التي يدرسونها، فيشير (وحيد حافظ، ١٩٩٧م، ٩٤) إلى أنه إذا كان التذوق الأدبي يسهم في فهم الآثار الفنية والأدبية، وإدراك ما فيها من جماليات وتناسب وانسجام بما يزيد من تحقيق المتعة وتهذيب الأفكار والسمو بها وتنسيق الألفاظ وجعلها أخاذة بالألباب حسنة الوقع بريئة من الاضطراب، الأمر الذي يؤكد

الحاجة إلى جيل ذواق يقدر القيم الإنسانية، ويعمل بها، ويتذوق الجمال ويستمتع به، ويتلمسه في كل شئ، فإن لم يجده أوجده، وأن هذا لن يتأتى إلا من خلال تدريب المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة على إتقان مهارات التذوق الأدبي.

وقد أشار كل من (محمود الخطيب،٢٠٠٩م،٥) و(محمود نحلة،٢٠١١م،٣١٤ ـ ٣١٥) إلى أنه من الضروري تدريب متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى على استعمال اللغة وتذوقها على نحو مماثل لاستعمال أبنائها، واستثمار البناء اللغوي وفق سياقاته المتعددة في فهم العبارات اللغوية وتأويلها، وتوظيف المتعلم للأدوات والآليات اللغوية؛ للوصول إلى المعنى المقصود، أو الغرض المراد من النص المتعلم.

ووفقاً لطبيعة العلاقة المقدسة بين اللغة العربية والقرآن الكريم، وأن كل ما يقال في اللغة العربية من جيد القول، إنما يُصاغ وفق طريقة القرآن الكريم التعبيرية، وأن قواعد اللغة العربية إنما أخذت من القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومن التراث الإسلامي ذاته؛ فإن هذه الحقائق تعني أن النص القرآني فيما يتعلق باللغة العربية ـ لغة القرآن الكريم ـ مدخلا لغويًا ومقياسًا دقيقا للتعلم والدرس اللغوي الصحيح، وأن يصبح نموذجًا جيدًا لتدارس اللغة العربية وتذوقها. (حسن باجودة،١٩٨٠م)

فالنص القرآني كما يرى(رشدي طعيمة،٢٠٠٠م،٨٣) ييسر على المتعلم ويقف به على مستويات راقية من الاستخدام اللغوي سواء على مستوى المفردات أوالتركيب أو العلاقة بينهما بما يكسبه القدرة على فهم مفردات وتراكيب اللغة وتذوقها. وهذا ما يؤكد عليه (يزيد حمزاوي،٢٠٠٦م، ٣) و(عبد اللطيف أبو بكر،٢٠٠٢م،٢٥٣) بأن القرآن الكريم نصٌ أدبي له دور فاعل ومؤثر في التعرف على الأسرار العجيبة للفظ القرآني ومدلولاته اللغوية والتربوية والحياتية، وتدبر القرآن والغوص في آياته، وما يحمله النص من دلالات معنوية تهدف إلى إعلاء قيم الوجدان والجمال، وبناء الشخصية الإسلامية وتنميتها من جميع الجوانب الروحية والفكرية والسلوكية والخلقية والجسمية.

ويمكن القول إن دراسة النصوص القرآنية هي الأنسب لتنمية مستويات البناء اللغوي، ومهارات التذوق الأدبي لدى الناطقين بلغات أخرى، ذلك إذا ما توافرت الطريقة التي تتيح الفرصة لتنمية تلك المستويات والمهارات. إلا أن واقع طرائق التدريس للناطقين بلغات أخرى يعكس تدريسًا تقليديًا واهتمامًا بالمستويات الدنيا للتحصيل، ويركز على حفظ الطلاب للأحكام العقلية المستنبطة من النصوص القرآنية وعدم الاهتمام ببنيته اللغوية ودون ممارسة حقيقية لمهارات التذوق الأدبي من خلالها، الأمر الذي يدعو للتفكير في طرائق جديدة ومناسبة لتدريس النص القرآني، وترتبط ارتباطا وثيقا بالسمات الشخصية للناطقين

بلغات أخرى، وتتيح لهم الفرص في تلبية احتياجاتهم اللغوية في تعلم العربية وأغراضها.

ولذلك يقترح البحث الحالي استراتيجية توليفية تعتمد في إجراءاتها التدريسية على دمج أغراض نظريات ثلاث هي (الحمل المعرفي، والبنائية والسيميائية)، يأتي هذا من منطلق أن العديد من الدراسات قد أثبتت فعالية الطرائق التدريسية التي تقوم على مفهوم "الدمج" بين النظريات أثناء عملية التعلم؛ فقد أشارت نتائج دراسة (أميمة عفيفي،٢٠١١م) إلى فعالية استراتيجية قائمة على الدمج بين مفهوم المشاركة الوجدانية استناداً إلى أسس النظرية البنائية، وخرائط المفاهيم المستندة إلى نظريتي أوزبل للتعلم القائم على المعنى، والتعلم المستند إلى الدماغ؛ في تنمية الفهم ومهارات التفكير الاستقصائي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مادة العلوم. بينما صممت (هدى عبد الرحمن ٢٠١١م) استراتيجية توليفية قائمة على الدمج بين التدريس التبادلي والتعلم التعاوني لتدريس النصوص الأدبية لتنمية القراءة الإبداعية والتذوق الأدبي لطالبات المرحلة الثانوية، وأثبتت نتائج دراسة (سلوى بصل، ٢٠٠٨م) فعالية استراتيجية قائمة على التدريس التفاعلي والتعلم النشط لتدريس الأدب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقدّم (محمد القطاوي،٢٠٠٥م) طريقة توليفية للارتقاء بالتذوق الأدبي لطلبة الصف العاشر الأساسي من قطاع غزة .

والمتامل للنظريات التربوية الثلاث (الحمل المعرفي، والبنائية، والسيميائية) يجد أنها إذا اندمجت في أغراضها قد تسهم في تنمية مستويات البناء اللغوي ومهارات التذوق الأدبي للناطقين بلغات أخرى وتتفق مع خصائصهم أثناء دراسة النص القرآني، فنظرية "الحمل المعرفي" Cognitive Load theory تهدف إلى وضع إجراءات تنظيمية معينة من شأنها حفظ العبء المعرفي لدى المتعلم وتحقيق أكبر قدر من التعلم، وتقلل من العبء المعرفي الشكلي الزائد (غير الجوهري)، وتثبت العبء المعرفي الأساسي، وتحفز المتعلمين لبذل جهدهم العقلي في المسار المعرفي الصحيح متوافقا مع طبيعتهم واحتياجاتهم وفروقهم الفردية. (Moreno&Mayer, 2002, 43-52)

وتزداد أهمية هذه النظرية عندما تكون مهام التعلم معقدة، والمواد التعليمية المطلوب تعلمها جديدة، وغنية العناصر، ومتعددة المستويات، ويعتمد نجاحها في فهمنا لطبيعة العمليات المعرفية للمتعلم.(حلمي الفيل،٢٠١٥م)، ومتعلمو العربية الناطقين بلغات أخرى يحتاجون إلى طرق خفض العبء المعرفي نظراً لإقبالهم على دراسة مواد لم يعتادوها من قبل، وعدم درايتهم بمشكلاتها؛ فهم بحاجة ضرورية إلى عمليات معرفية تعمل على تنظيم هذا العبء المعرفي الأساسي (الجوهري) وتعلمه في سياقات ذات معنى، وتعمل على توفير بيئة

تعلمية تصنع التحدي لهذه الفئة، وتركز على إبراز الخواص النشطة التي تكمن في هذا المتعلم.

وقد بينت دراسة (إسلام عجاج،٢٠١٦م) أن البرنامج المستند إلى نظرية الحمل المعرفي ركز بشكل أساسي على أهمية العمليات المعرفية والذهنية التي تنمي قدرات المتعلمين، وساعدهم في تطوير أبنيتهم المعرفية والتعامل مع المعرفة والمعلومات، مما رفع من مستوى حل المشكلات لديهم، وقلل من العبء المعرفي باستخدام طرق التحليل والتصنيف واشتقاق العلاقات مع المعلومات المماثلة في البناء المعرفي للمتعلمين، وقد جاءت هذه النتائج متفقة لما توصلت إليه نتائج دراسة (على طالب،٢٠١٤م) من أن تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير المنظومي لطلاب كلية التربية الرياضية بجامعة ميسان بالعراق؛ جاء من خلال إعداد محتوى تعليمي جعل المتعلم نشطًا وفاعلاً وأكثر تنظيمًا ودافعيًا للتعلم وزاد من قدراته على التحليل والفهم والتخزين، وخفض من العبء المعرفي لديه. كما أثبتت دراسة ويجاند وهانز(Weigand&Hanze,2009) فعالية تطبيق استراتيجية الأمثلة المحلولة القائمة على نظرية الحمل المعرفي في زياة العبء المعرفي الوثيق الصلة بالموضوع، وانخفاض مستوى العبء المعرفي الدخيل.

والنظرية الثانية هي "البنائية" Constructivist والتي لاقت اهتمامًا بالغًا في شتى ميدان المعرفة لما لها من أثر كبير في تحفيز الطلاب على التفكير والربط بين المفاهيم، والتحول من الاهتمام بالعوامل الخارجية إلى التركيز على العوامل الداخلية التي تنصب على ما يجري داخل عقل المتعلم، كالمعرفة السابقة، والقدرة على معالجة المعلومات، وقدرة المتعلم على الفهم ودافعيته وانتباهه وأنماط تفكيره، وتشكيل معاني المفاهيم التي يكتسبها، ودور الخبرة السابقة في تشكيل هذه المعاني، وكل ما يجعل التعليم ذا معنى. (يوسف الخليلي،١٩٩٦م،٤٣٥)(Wheatley,1991)

وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها نشاط يتطلب توافر مقومات عقلية ووجدانية وجمالية واجتماعية للمتعلم، لذا فهو ليس بحاجة إلى نقل معلومات من المعلم إليه؛ بل المهم توفير مواقف التعلم والتعليم التي تمكنه من القيام بأنشطة تعلم هذه اللغة، حيث إنه من الضروري أن يحدث تجاوب بين المتعلم والدرس اللغوي أثناء عملية التعلم، وبالتالي فإن عملية التلقين لا تصلح على الإطلاق في هذه الحالة؛ وإنما تحتاج إلى تفعيل دور المتعلم أثناء عملية تعلمه. والنظرية البنائية كما توضح (هبة إبراهيم ،٢٠١٢م، ٢٩٤) تقوم من الأساس على نشاط المتعلم، وتؤكد على دوره الفاعل في بناء تعلم ذي معنى، قائم على الفهم ومرتبط بحاجات المتعلم، ومن ثم فإن التعلم البنائي هو من أنسب أنواع التعلم لتدريس اللغة العربية.

وقد أثبتت بعض الدراسات فاعلية بعض الاستراتيجيات والمداخل التي بُنيت في ضوء الأسس التربوية للنظرية البنائية في تدريس الفروع اللغوية المتنوعة في

المراحل التعليمية جميعها مثل دراسة(أمين أبو بكر،٢٠٠٩م) التي أكد فيها أن المتعلم من خلال استراتيجية المدخل المعرفي؛ أصبح قادرًا على تناول النص الأدبي واستبطانه والتفطن إليه، والنفاذ إلى داخله في ضوء رصيد معرفي يعايشه بالفهم والتحليل لعناصره، والقدرة على إصدار أحكام معيارية عليها، ومحاكاته مستمتعًا بما فيه من جمال، ودراسة(سمر بدوي،٢٠٠٩م) التي كشفت نتائجها عن فاعلية استراتيجية الخريطة الدلالية في تدريس النصوص، وأن الطلاب عندما كانوا يقومون ببناء الخرائط الدلالية للنصوص الأدبية، كانوا يحللون هذه النصوص، ثم يختارون تصميمًا تنظيميًا للأفكار يمكنهم من ربط المعلومات مع بعضها البعض، ثم تقويم هذه المعلومات والأفكار في ضوء ما لديهم من خبرات سابقة، وتوصلت دراستا (سامية محمود،٢٠٠٧م) و(فؤاد عبد الحافظ،٢٠٠٥م) إلى فاعلية استخدام نماذج التعلم البنائي في اكتساب طلاب المرحلة الثانوي والإعدادية لبعض المفاهيم النحوية وتنمية الاتجاه نحو التعلم البنائي، وأبرزت نتائج دراسة (أماني عبد الحميد،٢٠٠٦م) فاعلية نموذج Bybee البنائي في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي للقواعد الإملائية وتنمية اتجاهاتهم نحو القواعد الإملائية، وكشفت نتائج دراسة (حسن عمران،٢٠٠٦م) عن فاعلية استخدام التعلم البنائي في تنمية مهارات اللغة الوظيفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ويتطلب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى محتوى تعليمي خاص ـ كالنص القرآني ـ مستوفٍ متطلبات تعليم اللغة العربية، لذا فإنه لم يعد بإمكاننا كما تذكر(صليحة عاشور،٢٠٠٧م) إغفال النظريات الحادثة في مجال تدريس علوم اللغة ونظرياتها التطبيقية، كالنظرية "السيميائية"، والتي تعد الأكثر صلة بطبيعة النص القرآني ودراسته لغويًا؛ والتي ترتكز أهدافها على أن كل ما يتعلق بالنص القرآني صالح فعلا للتحليل، وتتطلع إلي الكشف عن دلالات السمات الكامنة في بنية اللغة، واستكشاف نظام البناء والعلاقات في مختلف مستويات البنية اللغوية، وفق منطلقات منهجية ومرتكزات نظرية. ويرى (حسن الدجيلي؛ وثائر الشمري،٢٠٠٤م،٢٠٦) أن دوافع تناول الدرس اللغوي من خلال النص القرآني في ضوء النظرية السيميائية؛هو أن النص الكريم يحتل مكانة مهمة في المجال السيميائي، فهو نص لغوي مستوفٍ الأركان تعمد فيه السيميائية كأداة تحليلية تدرس النص من جميع جوانبه دراسة تغوص في أعماقه، وتستكشف مدلولاته المحتملة، وتبحث في بنيته الشكلية والدلالية مع محاولة ربط النص بالواقع، وما يمكن الأستفادة وأخذ العبر منه.

فالسيميائية كما يوضح (عبد الجليل مرتاض، ٢٠٠٨م) تدرس كل ما يتعلق باللفظ، والعلاقة بين الألفاظ والجمل ودلالاتها، ويتجه إلى تحليل الرمز اللغوي، فضلا عن الرموز الأخرى، ودراسة تحليل الصور الجمالية من بلاغة

ونقد وتأويل. وقد أوردت دراسات كل من (نصر لعياضي،٢٠١٠م) و(محمد عروي،١٩٩٦م) أهم ما يميز السيميائية بأنها استراتيجية لبناء المعنى، وتحليل الظواهر اللغوية كالترادف والأضداد وتفسيرها، وتحليل التراكيب اللغوية بغية الوقوف على قصدها، وبيان مقاصد الأساليب في النصوص القرآنية واستحضار الرمز وقضيته للوقوف على أسراره، واستبطان دلالات التواصل اللفظي وغير اللفظي. وقد كشفت دراسة (أحمد محمود، ٢٠٠٨م) عن أثر السيميائية في تحليل النص على التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن. بينما استخدمها (صلاح الجيلالي، ٢٠٠١م) في تحليل البنية العميقة للنص اللغوي والكشف عن الأنظمة اللغوية التي تحكم النص من دلالات، ورموز، وإشارات...

وللأهمية السابقة للنظريات الثلاث" الحمل المعرفي، والبنائية، والسيميائية" في التدريس؛ فقد تم الاهتمام بها من قبل البحث العلمي، حيث تم إجراء العديد من الدراسات التي تناولتها في ميادين معرفية متعددة ـ ومنها مجال اللغة العربية ـ ، وقد أوصت تلك الدراسات بإمكانية استخدامها في تنمية المهارات المتضمنة في تلك الميادين. مما كان داعمًا للبحث الحالي للقيام بصياغة استراتيجية قائمة على دمج إجراءات التدريس بالنظريات الثلاث بالشكل الملائم لهذا الغرض من خلال استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي لتنمية مستويات البنية اللغوية والتذوق الأدبي في النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؛ لرؤيته أنها من أقرب الاستراتيجيات صلة لتدريس النص القرآني، وأكثر ملائمة للناطقين بلغات أخرى؛ ولما لها من أهمية كبيرة في تفعيل دور المتعلم في تناول النص، وربط المعلومات الجديدة الواحدة بالأخرى مع البناء المعرفي لديه، وانغماس المتعلم في دراسة النص من خلال الفهم والمراقبة الذاتية لنفسه أثناء التعلم، وتنظيم المعرفة المكتسبة وترميزها بشكل أفضل، وبذلك يكون العبء المعرفي لديه متوافق أو مناسب مع جهده التعليمي، الأمر الذي يساعده في فهم المعلومات المتضمنة في النص والتنبؤ بما فيه من معان وتلخيصها، وتذوق ما به من جماليات.

- **الإحساس بالمشكلة والدراسات ذات الصلة**:

برز الإحساس بمشكلة البحث من خلال النقاط التالية:

- رُغم الجهود المبذولة لتطوير وتحسين طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إلا أن الوضع الراهن كما أكدته أدبيات ودراسات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من أن طرائق التدريس المتبعة في تدريسهم ـ في مجملها ـ بعيدة عن طبائعهم وأغراضهم، وأنها لا تُشعر المتعلم بالتفاعل الحقيقي مع اللغة وفنونها ووظائفها واستعمالاتها، نظرًا لأن طرائق التدريس التي يدرسون بها لا تختلف كثيرًا عن تلك التي يدرس بها متعلمو

اللغة العربية من أبنائها ـ ومن المعروف أن تدريس اللغة العربية يختلف كثيرًا عن تدريسها للناطقين بلغات أخرى ـ؛ ومن ثم أدى ذلك إلى أن الدرجة المقبولة للفهم مفتقدة لدى الكثير من هؤلاء المتعلمين. (ريم عبد العظيم ، ٢٠١٥م، ٧٢ ــ ٧٣) (محمود سعيد،٢٠١٢م، ١٣))(على مدكور وآخرون،٢٠١٠م، ٤٤٩) (نشأت بيومي،٢٠٠٩م،٧) (أحمد رشوان،٢٠٠٨م،٧٧)، لذا فإن طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في حاجة إلى الاهتمام في ضوء ما تؤديه من وظائف لهؤلاء المتعلمين، والتأكيد في تعليم العربية على رغبات وحاجات وأغراض الدارسين للتواصل والتفاعل وتبادل الأفكار مع الآخرين من الناطقين باللغة ومعرفة أغراضهم ومقاصدهم.(أحمد فتح الباب،٢٠١٣م،١٦٩)

- نتيجة الاطلاع في نتائج وتوصيات البحوث السابقة للناطقين بلغات غير العربية، تبين أن هناك حاجة ماسة إلى الاهتمام بتدريس مستويات البناء اللغوي للطلاب الناطقين بغيرها، وإكسابهم القدرة على التذوق الأدبي لأن حظهم قليل منها، وأنه ما زالت بعض مناهج الناطقين بغير العربية قاصرة في ذلك، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، ومنها دراسات(فدوى بوعناني ٢٠١٣م) (وليد العناتي،٢٠١٠م)(صالح الوهيبي، ٢٠٠٦م) ؛ وهذا ما شكل حافزًا لدى الباحث للسعي نحو تنمية مستويات البناء اللغوي والتذوق الأدبي لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها، ومعالجتها لديهم باستخدام الاستراتيجية المناسبة التي تمكنهم من ذلك.
- تشير دراسات (جمال سليمان،٢٠١١م،١٦١) (محمد الصبيحي،٢٠٠٨م،٨٢)(طه العلواني،٢٠٠٦م،١١٤) إلى أن النص القرآني يتميز بأسلوبه المتميز في النظم اللغوي والجمالي وغاياته التربوية، وأنه يزخر بالأساليب اللغوية والتربوية والتعليمية المتميزة؛ إلا أن تدريسه بحاجة إلى مراجعة في ضوء وظيفته التي تتجاوز مجرد حفظه وتفسيره في النماذج التقليدية المتداولة في مقررات دراسته، وأن الطرائق والأساليب المتبعة لا تلتفت بشكل أساسٍ وواعٍ إلى بنيته اللغوية وتبعده عن التذوق الأدبي ، وهما يمثلان ضرورة قصوى لاستيفاء المعنى الإجمالي للنص والمراد منه، والتأثير في متعلميه؛ وقد ترتب على ذلك قصور في الغاية في تعلم الناطقين بغير العربية للنص القرآني، وافتقاد تذوق لغته والاستمتاع بها. ويعد ذلك ضروريًا كما يوضح (علي يونس،١٩٨٤م،٤٩٥) في أن هذا الدارس ينتمي إلى لغة تتبع نظامًا مخالفا للنظام الجمالي للغتنا العربية، فربما لم يستطع أن يتذوق جماليات لغتنا أو ربما ضعف إحساسه بمفرداتها وأشكالها.

ويتفق ما سبق مع ما رصده الباحث من خلال تدريسه للناطقين بغير العربية بجامعة الباحة على مدار ثلاث سنوات كما يلي:

- أكدت مقابلات الباحث المتكررة مع متعلمي العربية الناطقين بغيرها بالسنة التحضيرية بجامعة الباحة وسؤالهم عن مدى معرفتهم بالبناء اللغوي وما يفيد التذوق الأدبي في اللغة خاصة أثناء تدريس النصوص القرآنية لهم؛ وقد أكد الجميع أن ليس لديهم معرفة بالبناء اللغوي، ولم يتلقوا حتى مجرد توضيحات بسيطة عما تتضمنه مقرراتهم من مهارات للتذوق الأدبي في اللغة العربية بالسنة التحضيرية، وأن المعلم لا يعتني على الإطلاق بذلك أثناء الدرس، وإنهما لم ينالا ما يستحقا من عناية واهتمام سواء على مستوى الدراسة الفعلية، أم على مستوى الأنشطة الجامعية، وهذه النتيجة تؤكد ما أشار إليه (حنان الربيع،٢٠١٥م) و(أحمد رشوان،٢٠٠٨م) من أن العناية بالبناء اللغوي غير حاضرة بقوة أثناء تدريس مقررات تعليم العربية للناطقين بغيرها رُغم أهميتها.
- لمس الباحث أن الطلاب الناطقين بغير العربية لديهم شغف كبير في تعلم كل ما يحيط بالعربية، وأن تركيزهم وانتباههم عاليًا أثناء الدرس؛ إلا أنهم يفشلون في التعلم واكتساب المهارات اللازمة، وربما يرجع أسباب هذا الإخفاق إلى دمجهم بالناطقين باللغة العربية من طلاب الجامعة، وأنهم يتعرضون لطرائق التدريس والمقررات التي يدرسها الناطقين باللغة العربية دون أن يكون هناك توصيف دقيق للمقررات يراعى فيها رغبات واحتياجات وأهداف ومحتوى وطرائق التدريس والتقويم التي تستخدم للناطقين بغير العربية، وهذا ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات كدراسات (عبير الخطيب،٢٠١٣م) (محمود الديكي، ٢٠٠٧م) بعدم الاهتمام بالعبء المعرفي قبل الانطلاق إلى التدريس لهذه الفئة، وعدم التوافق بين خبرة الناطقين بغير العربية وما يقدم لهم من مهمات تعليمية مما تنشأ صعوبة المهمة التعليمية التي تفوق خبرة المتعلم، وأن ما يقدم إليهم قد يكون غير ضروري ويمثل عبئًا شكليًا وهو يحدث بسبب التفاعل بين المعلومات الضرورية للمهمة مع الإبقاء والحفاظ على المعلومات المهمة من جهة والتفاعل بين المعلومات غير المهمة من جهة أخرى وكل هذا يؤدي إلى ضياع الوقت والجهد.

- **تحديد مشكلة البحث** :

من خلال ما كشفت عنه البحوث السابقة والدراسة الاستطلاعية للباحث من أن مستويات البناء اللغوي، ومهارات التذوق الأدبي لا يأخذان حقهما من العناية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها، لذا تتحدد مشكلة البحث الحالي في الافتقار الشديد إلى إدخال استراتيجيات جديدة تتواءم مع طبيعة الناطقين بغير العربية والعبء المعرفي لديهم أثناء تدريس النصوص القرآنية بمقرر اللغة العربية بالسنة التحضيرية بجامعة الباحة، وإغفال التعرض لبنيته اللغوية (المعجمية والصوتية والتركيبية والدلالية)، والتي لها أهمية كبيرة في تمام تفسير النص وفهمه، إلى جانب أثرها البالغ في إثراء المهارات اللغوية

(الاستقبالية والإنتاجية)، والتذوق الأدبي للغة وبلاغة أساليبها وعذوبتها؛ الأمر الذي ترتب عليه عدم إدراك الطلاب الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة للبنية اللغوية لآيات النص القرآني وضعف التذوق الأدبي لديهم.

وللتصدي لهذه المشكلة يمكن الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: " **كيف يمكن تدريس النص القرآني باستراتيجية قائمة على التحميل البنائي/ السيميائي لتنمية مستويات البناء اللغوي والتذوق الأدبي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة؟**" وللإجابة عن هذا التساؤل يتم الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مستويات البناء اللغوي في النص القرآني اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة؟
- ما مهارات التذوق الأدبي في النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة؟
- ما النظريات التربوية التي تستند إليها خطوات وإجراءات استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي في تدريس النص القرآني لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة؟
- ما فعالية استراتيجية التحميل البنائي /السيميائي في تدريس النص القرآني لتنمية مستويات البناء اللغوي ومهارات التذوق الأدبي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة؟

- **حدود البحث** :

يقتصر البحث على:

- تنمية بعض مستويات البناء اللغوي والتي يكشف البحث عن أهميتها للناطقين بغير العربية ـ عينة البحث ـ وذلك في المستويات التالية:(المعجمية والصوتية والتركيبية والدلالية)، وبعض مهارات التذوق الأدبي في النص القرآني لدى الناطقين بغير العربية والتي يكشف البحث عن أنها الأكثر فاعلية في إحداث التذوق.
- الطلاب الناطقين بلغات أخرى بالسنة التحضيرية بجامعة الباحة، حيث يتعرض هؤلاء الطلاب لدراسة مقرر اللغة العربية الذي يقوم الباحث بتدريسه، ويشمل المقرر ضمن مفرداته النصوص القرآنية.

- **تحديد المصطلحات**:

بعد الاطلاع في المعاجم اللغوية والأدبيات والدراسات التربوية تم تحديد التعريفات الإجرائية التالية لمصطلحات البحث:

- **النص القرآني**:

هو مجموعة النصوص القرآنية التي تحتويها مادة المهارات اللغوية المقررة على الطلاب الناطقين بغير العربية بالسنة التحضيرية، والتي يتوفر فيها بشكل

طبيعي مستويات البناء اللغوي وصفات الجمال الأدبي والبلاغي في ألفاظ آياته كونه نصًا ربانيًا أنُزل بلسان عربي مبين.

- **استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي**:

سلسلة متتابعة من الخطوات والإجراءات التدريسية والممارسات التعليمية والتي تستند إلى إجراءات نظريات "الحمل المعرفي والتعلم البنائي والسيميائي" في التدريس، ويقوم بها المعلم وطلاب اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى أثناء دراسة النص القرآني؛ بهدف استيعاب بنيته اللغوية وفهم مدلولاته وتذوق جمالياته.

- **تنمية**:

ارتفاع مستوى أداء متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في مستويات البناء اللغوي، ومهارات التذوق الأدبي، ويتحدد ذلك بزيادة متوسط الدرجات التي حصل عليها المتعلمون بعد تدريبهم عليها باستخدام استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي في تدريس النص القرآني.

- **مستويات البناء اللغوي**:

تعني القدرة على فهم البنية اللغوية لألفاظ النص القرآني، ويكون ذلك في إطار آياته وما تتضمنه من صور ومعان، وتراكيب وأخيلة، ويقاس من خلال استيعاب المستويات اللغوية التالية: (المعجمية والصوتية والتركيبية والدلالية)

- **التذوق الأدبي**:

ذلك النشاط الإيجابي الذي يقوم على قدرة متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في تذوق النص القرآني وتفاعلهم معه؛ لاكتشاف وتحديد ما في النص من ألفاظ ومعان بها صور جمالية تشمل محسنات بديعية أو مواقف إنسانية أو قيم ومبادئ ربانية وأفعال سلوكية تشيع في الجو النفسي للنص.

- **فروض البحث** :

- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات مجموعة البحث من متعلمي العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مستويات البناء اللغوي (المعجمية ، والصوتية ، والتركيبية ، والدلالية) ككل لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات مجموعة البحث من متعلمي العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستويات البناء اللغوي، في كل مستوى على حدة، لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات مجموعة البحث من متعلمي العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس مهارات التذوق الأدبي ككل لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات مجموعة البحث من متعلمي العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات التذوق الأدبي، في كل مهارة على حدة، لصالح التطبيق البعدي.

- **خطوات البحث وإجراءاته**:

لحل مشكلة البحث والإجابة عن تساؤلاته تم اتباع الخطوات التالية:

- **أولا:** الاطلاع في الدراسات السابقة ـ اللغوية والقرآنية ـ والأدبيات ذات الصلة بالبناء اللغوي، وإعداد قائمة بمستويات البناء اللغوي اللازمة لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها، وعرضها على المحكمين، وتعديلها وضبطها في ضوء آرائهم.
- **ثانيًا:** الاطلاع في الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة بمهارات التذوق الأدبي، وإعداد قائمة بهذه المهارات لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها، وقد تم ضبط القائمة ووضعها في صورتها النهائية.
- **ثالثًا:** تحديد الأسس، والمنطلقات التربوية التي دعت البحث إلى بناء استراتيجية التحميل البنائي / السيميائي، ومدى الحاجة إليها، ثم بناء هذه الاستراتيجية من خلال: تحديد طبيعة هذه الاستراتيجية من أدبيات النظريات التربوية التالية: (الحمل المعرفي ، البنائية ، السيميائية)، وطبيعة الطلاب الناطقين بغير العربية (الاجتماعية، والنفسية، واللغوية) وخصائصهم الدراسية، ثم تحديد الإجراءات التي تتبع عند استخدام هذه الاستراتيجية، والشروط الواجب توافرها عند تطبيقها.

وقد انتفع البحث في صياغة هذه الاستراتيجية برؤية الخبراء، والمختصين في مجال الناطقين بغير العربية، وعلم النفس، فضلا عن دوام المعايشة التأملية لهذا الموضوع منذ ثلاث سنوات، حيث كان الباحث يعمل بالتدريس لهذه الفئة بجامعة الباحة.

- **رابعًا:** قياس فعالية الاستراتيجية في تنمية مستويات البناء اللغوي والتذوق الأدبي، وتم ذلك من خلال:
  - ✓ إعداد أداة القياس وفقا للخطوات العلمية لبنائها وتصميمها، وتمثلت في اختبار لقياس مستويات البناء اللغوي، ومقياس التذوق الأدبي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
  - ✓ اختيار عينة البحث: وتمثلت في طلاب الناطقين بغير العربية بالمستوى الأول بالسنة التحضيرية بجامعة الباحة، بلغ عددهم (٥٠) طالبًا.
  - ✓ تطبيق أدوات القياس تطبيقا قبليًا على عينة البحث.
  - ✓ تدريس النصوص القرآنية لعينة البحث باستراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي .
  - ✓ تطبيق أدوات القياس تطبيقاً بعديًا على عينة البحث.
- **خامسًا:** استخلاص نتائج البحث وتفسيرها.
- **سادسًا:** تقديم التوصيات والمقترحات.

- **أهمية البحث** :

يمكن أن ينتفع بنتائج هذا البحث فئات عديدة من القائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الخبراء، والمعلمين، والطلاب، وذلك على النحو التالي:

- يقدم البحث نماذج من النصوص القرآنية مصممة وفقًا لاستراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي؛ بما يسهل على المعلمين الاستعانة بها في التدريس، وتقديم دروس أخرى على نفس الغرار تستغل كل طاقات الطلاب لترتقي بلغتهم العربية، وأسلوبهم الجمالي، وأدائهم اللغوي.
- يقدم البحث استراتيجية إجرائية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها يستطيعون من خلالها تعلم بعض فنون اللغة العربية واكتساب سمات الأسلوب الأدبي في اللغة العربية، وأيضًا قائمة بأكثر مهارات التذوق الأدبي مناسبة لهم.
- يقدم البحث لمخططي مناهج تعليم الدراسات الإسلامية صياغة جديدة للتعلم البنائي والسيميائي، ومهام تعليمية يمكن إنجازها من خلالها ومراعاتها عند التخطيط لتدريس فروع الدراسات الإسلامية عامة، والنص القرآني خاصة.
- تزويد القائمين على تطوير البرامج الخاصة بتعليم الناطقين بغير العربية في التعليم الجامعي باستراتيجية تعليمية معدّة وفق الاتجاهات الحديثة تتوافق مع خصائصهم ،وتهدف إلى تنمية قدراتهم التعليمية.

- **الإطار النظري** :

يهدف الإطار النظري إلى عرض ما يتصل بمتغيرات البحث من معطيات يمكن أن تُسهم في استخلاص مستويات البناء اللغوي ومهارات التذوق الأدبي في النص القرآني التي ينبغي تنميتها لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، وكذلك التوصل إلى خطوات وإجراءات استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي من خلال النظريات القائمة عليها لتدريس النص القرآني.

ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

- **أولا** : **تدريس النص القرآني (البناء اللغوي والتذوق الأدبي) للناطقين بغيرالعربية**:

يشكل النص القرآني أساسًا لتعليم العربية، ومدخلا مهمًا للبحث فيها، والطريق الأمثل لفهمها، فهو كما يرى (مصطفى الرافعي،١٩٩٩م،٢١) "نصٌ لغويٌ متماسكٌ تترابط ألفاظه ترابطا لغويًا متينًا، وينشئ الترابط نظامًا بنيويًا ومعمارًا جماليًا محكمًا لا يقبل التجزئ، تختلف ألفاظه ولا تراها إلا متفقة، وتفترق ولا تراها إلا مجتمعة، وتذهب في طبقات البيان، وتنتقل في منازل البلاغة، وأنت لا تعرف منها إلا روحًا تداخلك بالطرب، وتشرب قلبك الروعة".

ولذلك يعد النص القرآني دافعًا قويًا لتعلم العربية للناطقين بغيرها، فهم لديهم حاجة إلى الاتصال باللغة الهدف؛ حيث إن أغلبهم جاءوا ليتعلموا لغة القرآن الكريم والحديث الشريف لغة دينهم، والنص القرآني يعينهم وبسرعة إلى التآلف مع اللغة الهدف، ويزرع الثقة في نفوسهم بأنهم قادرون على التعامل مع هذه اللغة وخاصة منهم من يحفظ بعضًا من القرآن الكريم.

ويعضد ذلك ما أدركه علماء اللغة بأن النص القرآني درسٌ لغويٌ جماليٌ لتعليم اللغة، إذ يمكن في هذا الحال تفسير مفردات النص، وشرح عباراته وتوضيح ما اشتمل عليه من الصور البلاغية والمسائل النحوية، وما جاء فيه من الأحداث التاريخية، وبيان المواقف والقصص القرآني وما يكون له من مميزات ومآثر عن اللغة ومحاسنها وأثارها. (طه الدليمي،وسعاد الوائلي،٢٠٠٥م،١٠٢)

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي يحتل النص القرآني نصيًا كبيرًا في جميع المراحل التعليمية، وهو دائم الصلة بالمتعلم من خلال حصص اللغة العربية والتربية الإسلامية.وكما يرى(رشدي طعيمة،٢٠٠٠م،٨٣) أن النص القرآني ييسر على المتعلم ويقف به على مستويات راقية من الاستخدام اللغوي سواء على مستوى المفردات أو التراكيب أو العلاقة بينهما بما يكسبه القدرة على فهم مفردات وتراكيب اللغة. وقد أبرزت دراسة (عبد الكريم بكري، ١٩٩٤م) الفائدة الكبيرة التي يجنيها المربّون والقائمون على تدريس اللغة العربية من اعتمادهم على النصوص القرآنية، سواء كان التعليم موجّهاً للمسلمين غير الناطقين بالعربية، أم إلى معاهد اللغة والأدب العربي في الجامعات العربية، وبينت مدى نجاح تدريس القرآن في كلّيات الآداب وأقسام اللغة باعتباره نصًا إعجازيًا يمثل أكمل صورة للأسلوب العربي، وأحسن وسيلة للتعبير بلسان عربي مبين، بحيث إن المفسّرين للقرآن تبنّوا مناهج قيّمة رائدة في شرح معاني القرآن وبيان إعجازه وهي مناهج ما فتئت تساير أحدث المناهج في مجال البحث اللغوي، والدراسات الأدبية.

ولقد أجمع الباحثون في أدبيات وبحوث تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن تدريس اللغة العربية من خلال النص القرآني يمكن أن يحقق الأغراض التالية: (عبيرالخطيب،٢٠١٣م) (وليدالعناتي،٢٠١٠م) (يزيد حمزاوي،٢٠٠٦م) (محمود الناقة؛ وفتحي يونس،١٩٩٩م) :

- يعمل على زيادة مدركات المتعلم، وتحصيل المعرفة الدينية، وتوسيع أفقه الثقافي، وزيادة صلته بدينه، وحياته، ومجتمعه، ووطنه.
- تنمية الثروة اللغوية سواء في الألفاظ أو التراكيب والمعاني، والذوق الفني عال المستوى.
- يسهم في إجادة النطق، وسلامة الأداء، وحسن الإلقاء، ودقة فهم المسموع أوالمكتوب.
- يعود على الإلقاء المؤثر من حيث تمثيل المعنى، وتلاؤم الصوت، وملامح الوجه.
- إن كثيرًا من أخبار الأمم السابقة وتجاربهم تجد طريقها في آيات الذكر الحكيم؛ فيطلع عليها المتعلمون ويستوعبونها من خلال النص القرآني فيتأثرون بإيجابياتها، ويستفيدون من سلبياتها.

- يؤثر في تكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنساني، وتعميق المفاهيم الإيجابية، والأخلاق الحميدة، وتهذيب الذوق، وإمتاع النفس وإراحة الذهن.
- يساعد المتعلمين على فهم طبيعة الإنسان، وصفاته المختلفة الحسنة والسيئة، وعلى إدراك بيئته ونواحي حياته، ويسهم في زيادة خبرات المتعلم في شتى مجالات الحياة.

وتلقى دراسةٍ البناء اللغوي من خلال النص القرآني اهتمامًا كبيرًا من الباحثين انطلاقًا من أن اللغة ــ أي لغة ــ لن يتم تعلمها تعلمًا حقيقيًا إلا بالتمكن من مستويات بنيتها، فالمعلم يواجه مشكلة المفردات ومشكلة تعلمها كما يواجه مشكلة الأصوات ومشكلة تعليمها مثلا، وقد أوضح كل من (محمد شهرير؛ وأماني ناوي ٢٠١٥م، عبير الخطيب ٢٠١٣م، عبد الرزاق السعدي؛ وعبد الوهاب زكريا ٢٠١١م، محمود الديكي ٢٠٠٧م، محمد الداية وآخرون ٢٠٠٤م)أن البناء اللغوي هو محصلة مستويات عديدة ومترابطة ومتدرجة تبتدئ من المستوى الصوتي من خلال إدراك مخارج الأصوات وصفاتها مرورًا بالصرفي حيث حفظ الأوزان والصيغ الممكنة أو المحتملة وكيفية استخلاصها، والتركيبي في القدرة على ضبط الشكل وإعراب ضمائر التركيب ثم تأثير ذلك في الإيقاع الدلالي المتواتر.

ويكاد يتفق علماء اللغة أن من أهم مستويات البناء اللغوي التي يجب أن يتعلمها الناطق بغير العربية حتى يلم بطبيعة اللغة وخصائصها، إلمامًا تامًا نظريًا وعمليًا ما يلي:(توفيق خميس،٢٠٠٩م)(أحمد عمر،١٩٩٣م،٣٧)(إبراهيم أنيس،١٩٧٦م، ٢١٣) :

- **المستوى المعجمي:** وهو ما يستنبط من المعاجم المختلفة، ويمثل المعنى الوضعي الأصلي للفظ، ويطلق عليه المعنى المركزي أو المعنى الأساسي.
- **المستوى الصوتي:** وهو يتضمن أصوات الحروف، ومخارجها، والأصوات ذات الإسماع القوي والسواكن(الصوامت)، الأصوات المجهورة، من خلال تحليل الصوت.
- **المستوى التركيبي:** وهو يمثل البنية العميقة التي تعطي الجملة معناها، ولا يمكن للدارس أن يتقدم في دراسته ما لم يلم بقواعد هذه التراكيب.
- **المستوى الدلالي:** وهو يستقى من النظم اللفظي والمعنوي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، أي من السياق العام للكلام، إذ تخضع الكلمة للعلاقات المعنوية والظروف الحالية والتعبيرية المحيطة أي التي يأتلف بعضها مع البعض لتبيين المعنى الحالي للكلمة، ويطلق عليه المعنى الإضافي.

وقد أثبتت دراسات (عبير الخطيب ٢٠١٣م، وبيان علاونة ١٩٩٨م) أن المتعلمين من الناطقين بلغات أخرى يحتاجون إلى دراسة بنية اللغة العربية لما لها من تأثير في لغتهم المكتسبة وفي ثقافتهم التي ربما تكون جديدة بالنسبة لهم خاصة وأنهم

يريدون أن يعرفوا الإسلام بلغة الإسلام، لغة القرآن الكريم والحديث الشريف كما أن الجانب الوظيفي لهذه البنية يضمن للناطقين بغير العربية ما يلي:

- استخدام البدائل اللغوية ووضع كل منها في الموضع الصحيح.
- التمييز بين أصوات اللغة.
- التوظيف الحقيقي والمستمر لمفردات وتراكيب وتعبيرات معينة أواصطلاحات خاصة.
- تنظيم الأفكار وتسلسلها واستخدام المحصول اللغوي الذي تكون لديهم في المواقف المختلفة.
- فهم المعاني المختلفة والمرتبطة إما بالمواقف الحية أو بالتراكيب اللغوية.
- الاستجابة للمثيرات اللغوية المتنوعة.
- تنمية قدرة الطلاب في أنفسهم حينما يتكلمون بلغة غير لغتهم الأم.

أما التذوق الأدبي فهو يعد من أرقى مستويات النشاط المعرفي للإنسان ويقصد به تكوين الحس اللغوي الجميل السليم الذي يسمح للمتعلم بانتقاء القوالب اللغوية الملائمة للمعاني وجماليتها، وقدرتها على التأثير والإمتاع والإقناع، وتمكين المتعلم من البلاغة العربية، إضافة إلى أنه التجسيد الحقيقي لمهارة انتقاء الألفاظ والتراكيب، وتنمية قدرته على تحليل النصوص من الزاوية اللغوية لمعرفة مواطن قوتها وضعفها وطرائق تصرفُّها بالمعنى.(سمر الفيصل،١٩٩٨م، ٣٦)

ويشير (ماهر عبد البارى، ٢٠١٠م، ٩٠) إلى أن للتذوق الأدبي عدة خصائص هي:

- **التذوق نشاط إيجابي:** فالتذوق ليس مجرد عملية تقبل سلبي للعمل، فهو يقوم على الاختيار والانتباه لعناصر الجمال وخصائص العمل الفني.
- **التذوق استجابة لمقومات العمل الأدبي:** فهو استجابة لما يتضمنه العمل الأدبي من خصائص فنية وجمالية من أفكار وخيال وعاطفة وألفاظ واسلوب وموسيقى.
- **الفهم يسبق التذوق:** فالتذوق يتطلب إحاطة بكافة أجزاء العمل، فالفهم جزء من التذوق وأساس له.
- **التذوق خبرة تكاملية:** فالتذوق عملية شاملة يتم فيها مزج العاطفة والعقل والحس، وتكامل بين البعد العقلي والبعد الوجداني والبعد الجمالي والبعد الاجتماعي.
- **التذوق له أشكال سلوكية تدل عليه:** وهذه الأشكال هي مهارات التذوق الأدبي بحيث يمكن قياسها بشكل موضوعي.

ويكشف (على يونس،١٩٨٤م،٤٩٥) عن مكانة التذوق الأدبي في النص القرآني بأنها لا تخفى على أحد، ومتفق عليها بين علماء اللغة والأدب، فإذا أردنا أن

ندرس النص القرآني للناطقين بغير العربية، فإنه يجب التساؤل عن مدى إحساس هذه الفئة من الدارسين بجمال اللفظ القرآني وخطابه. يأتي هذا من منطلق أن الدارس ينتمي إلى لغة تتبع نظامًا مخالفًا للنظام الجمالي للغتنا العربية، فربما لم يستطع أن يتذوق جماليات لغتنا، أو ربما ضعف إحساسه بمفرداتها وأشكالها.

ومن أهم أهداف تنمية التذوق الأدبي لدى المتعلم؛ أن يبين المتعلم بعض أسرار الإعجاز البلاغي في القرآن، والسمو البياني في الحديث الشريف، وتوضيح ما في النصوص اللغوية من جمال متذوقا لها، وأن يحاكي النماذج البليغة التي يطلع عليها، ويتعرف قدرًا من المفاهيم البلاغية والأجناس الأدبية والمعايير النقدية بما يمكنه من تحليل النصوص اللغوية والحكم عليها. (حنان الربيع ،٢٠١٥م، ١٧٩)

ويمكن القول إن تدريس النص القرآني للناطقين بلغات أخرى من هذا المنطلق؛ يسعى لتحقيق أهداف تذوقية، فهو يرقى بالذوق الأدبي للمتعلمين، وفي ذلك تهذيب وسمو لأذواقهم، كما يسعى لتحقيق أهداف لغوية من خلال مد المتعلمين بأساليب لغوية تسمو بكتاباتهم، وأحاديثهم، بما يصنع فيهم مقدرة لغوية في أداء مهارات اللغة العربية.

ونظرًا لأهمية التذوق الأدبي فقد ناله الاهتمام على مستوى البحث العلمي حيث أجريت العديد من الدراسات التي تناولته سواء من حيث تحديد مهاراته أوتشخيصها أو تطويرها أو تنميتها لدى طلاب المراحل الدراسية المختلفة، فقد أكدت تلك الدراسات على ضرورة تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى الطلاب فقد قامت (هبة إبراهيم،٢٠١٢م) بقياس فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، واستهدفت دراسة (جمال سليمان،٢٠١١م) بناء برنامج قائم على مدخل القراءة الاستراتيجية التعاونية للنصوص الأدبية لتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، بينما اهتمت دراسة (هدى عبد الرحمن،٢٠١١م) بتجريب استراتيجية توليفية في تدريس النصوص الأدبية لطالبات الصف الأول الثانوي لتنمية القراءة الإبداعية والتذوق الأدبي.

وباستقراء الادبيات والدراسات في مجال التذوق الأدبي في اللغة العربية، كان من أبرز مهارات التذوق الأدبي التي يمكن أن يتدرب عليها متعلمو العربية الناطقين بلغات أخرى ما يلي: "تمثل القارئ للحركة النفسية في النص القرآني، تعرف الصور الجمالية ومدى توفيقها، الإحساس بقيمة الكلمة في النص القرآني، استنباط القيم والاتجاهات الشائعة في النص، استخراج الأفكار العامة والجزئية في النص، تحديد الفكرة العامة للنص، إدراك الرمز وتفسير مدلولاته..."

وبناء على ما سبق تظهر الحاجة الضرورية إلى استراتيجية هادفة لها منطلقات نظرية أصيلة لتدريس النص القرآني للناطقين بلغات أخرى؛ تكون

وسيلة للتدريب على استيعاب البناء اللغوي، وتساعد على تنمية التذوق الأدبي ووسيلة للتخلص من الأخطاء اللغوية أو بعض المشكلات اللغوية التي قد تظهر لهم.

- **ثانيًا: المنطلقات التربوية لنظريات "الحمل المعرفي، والبنائية، والسيميائية" في التعلم:**

رُغم أن رعاية الناطقين بغير العربية والارتقاء بتعليم العربية تمثل محورًا بارزًا في التربية الحديثة؛ فإن الناطقين بغير العربية يعانون من عدم توافق ما يقدم لهم من برامج تعليمية مع قدراتهم وتطلعاتهم، وهو الأمر الذي يجعل تعلمهم للعربية بطيئًا، وبالتالي تصعب عليهم فهم قواعدها وأساليبها وقد يصابون بكراهيتها. ولذلك تركز التربية الحديثة في مجال الناطقين بلغات أخرى على ضرورة انتقاء نظريات تنطلق من عدة مبادئ ترتبط بالحاجات التدريسية لهذه الفئة وطبيعتهم، وهذه المبادئ من المفترض مراعاتها عند تصميم إجراءات التدريس للناطقين بلغات أخرى. ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

- **نظرية " الحمل المعرفي":Cognitive Load theory**

تأسست نظرية " الحمل المعرفي" على أفكار جون سويلر John sweller والتي تنادي بضرورة بتحقيق أكبر قدر من التعلم، وتقليص العبء المعرفي الذي فرض نفسه على عقول البشر نتيجة التغيير السريع وتعقد أنماط الحياة التي تميزت به الألفية الثالثة، والتي فرضت على عقول البشر عبئًا معرفيًا ممثلا في الكمية الهائلة من المصادر المعرفية التي تتحدى الدماغ مما يرهقه، وقد يصاب بالانغلاق في بعض الأحيان؛ مما يتطلب تعليم الفرد استراتيجيات تقليص هذا الكم الهائل من الوحدات المعرفية دون أن يفقد منها شيئًا.

ويعرف "الحمل المعرفي" بأنه السعة المطلوبة للذاكرة العاملة لأجل بناء المخطط المعرفي وعمله الاتوماتيكي الذي يحدث تغييرات في الذاكرة طويلة الأمد.(Sweller et al, 1998, 17) أو الكمية الكلية من النشاط العقلي في الذاكرة العاملة خلال وقت معين ويقاس بعدد الوحدات أو العناصر المعرفية. (حسين أبو رياش، ٢٠٠٧م، ١٩٣)، وتشير هذه التعريفات إلى أن العبء المعرفي نشاط عقلي، ومن الممكن قياسه بعدد الوحدات والعناصر المعرفية.

وتشير دراسات (Sweller et al:1998:251-296) (kalyga et al ,2003, p1-17) (Sweller&chadler 1994,p185-2331) إلى تنوع مصادر العبء المعرفي في عملية التعلم، حيث تنقسم إلى ثلاثة أنواع كالتالي:

- **النوع الأول: العبء المعرفي الداخلي Intrinsic** : ويتمثل هذا النوع في الصعوبة في بعض المحتوى المطلوب تعلمه، ويتكون هذا العبء نتيجة الطبيعة المعقدة للمعلومات التي يجب معالجتها، مثل صعوبة مادة الكيمياء والفيزياء والرياضيات والنحو...الخ.

- **النوع الثاني:العبء المعرفي الخارجي Extraneus:** يعزى هذا النوع من العبء إلى طرائق التعلم المستخدمة في عرض المعلومات على الطلاب، إذ يظهر العبء بسبب الجهد الإضافي نتيجة التدريس غير المناسب، مما يؤدي إلى ضياع الوقت والجهد.
- **النوع الثالث: العبء قرين الصلة Germane load :** عندما يقوم المتعلم بالاشتراك في العملية المقصودة لمعالجة المعرفة التي تؤدي إلى بناء المخطط المعرفي، فإن العبء المعرفي سوف يزداد بأي شكل من الإشكال ويكون العبء مناسبًا أو متوافقا،إذ إنه يساعد ويدعم بناء المخطط العقلي.

وقد أوضحت دراسات كلا من (صبحي الحارث،٢٠١٤ م)(عبد الأمير الشمسي؛ومهدي جاسم،٢٠٠٩م)(عادل البنا،٢٠٠٨ م) (Artino,2008) (صافية أبو جودة، ٢٠٠٤م) (منير موسى، ٢٠٠٢م) المبادئ التربوية لنظرية الحمل المعرفي وفعاليتها في العملية التعليمية فيما يلي:

- التعلم هو عملية تخزين المعرفة والمهارات في الذاكرة طويلة المدى بطريقة تمكن المتعلمين من استرجاعها وتطبيقها وقت الحاجة إليها.
- إن تقديم محتوى بسيط يتضمن القليل من تفاعل العناصر المعرفية يجعل الطالب قادرًا على استيعاب النص.
- الابتعاد عن تضمين المحتوى مستويات عالية من العمليات المعرفية لا تتناسب مع قدرات من يقدم لهم، لأن ذلك يؤدي إلى تعلم غير فعال، بسبب زيادة العبء المعرفي على الذاكرة، والابتعاد قدر الإمكان عن الزيادة المعرفية في المعلومات التي من شأنها أن تقلل من عملية التعلم.
- عندما يريد المتعلم تخزين أي معلومة فلابد من معالجتها في الذاكرة العاملة، فإذا كانت هذه الذاكرة تحت أي ظرف غير قادرة على تخزين المعلومة، فإن التعلم يفشل مما يتطلب تصميم المواد التعليمية بما يراعي هذه المحدودية.

وتظهر العلاقة بين الحمل المعرفي وتعلم اللغة كما يوضح (Sweller,2005,19-30)عندما يريد الفرد تعلم اللغة فإن عناصر التحليل سوف تكون كلمات الجمل، وعلى الفرد أن يحلل كيفية ترابط الكلمات بعضها مع بعض مع كلمات أخرى، لذا فإن الفرد سوف يحلل العناصر بارتباطها مع عناصر متعددة أخرى، وبالنتيجة فإن التفاعل الداخلي للعناصر سوف يكون عاليًا جدًا، والتفاعل الداخلي للعناصر يفرض عبئًا معرفيًا جوهريًا أو حقيقيًا عاليًا جدًا.

كما تتضح قيمة هذه النظرية في الدرس اللغوي للناطقين بغير العربية فيما يلي: (صبحي الحارثي ،٢٠١٤م، ٢٤٥ ـ ٢٥٨)

- المبدأ التعليمي الأساسي لنظرية الحمل المعرفي هو تقليل الحمل المعرفي الخارجي وزيادة الحمل المعرفي وثيق الصلة في حدود سعة المعالجة المتاحة

(مثال: منع زيادة الحمل المعرفي لمستوى أعلى من المطلوب)، ولكي يتم ذلك لابد أن نضع في الاعتبار مستوى خبرة المتعلم لأن ذلك يحدد الحمل المعرفي الذاتي لمهمات التعليم.

- استبدال مشكلات حرة الأهداف وإمداد المتعلمين بهدف غير محدد بالمشكلات التقليدية.
- استبدال الأمثلة المحلولة التي يجب دراستها بالعناية بالمشكلات المتوسطة.
- استبدال مشكلات كاملة وتقديم حلول جزئية يجب استكمالها من جانب المتعلمين بالمشكلات التقليدية.
- استبدال نصوص تفسيرية منطوقة (ذات نماذج متعددة) بنص شرحي مكتوب، ومصدر آخر للمعلومات المرئية مثل الرسم البياني(ذات نموذج وحيد).
- استبدال مصدر واحد من المعلومات بمصادر متعددة للمعلومات التي يتم الحصول عليها ذاتيًا.

- **النظرية البنائية**: **Constructivist theory**

يعرف أبيلتون النظرية البنائية بأنها" بناء الفرد للمعرفة العلمية التي يكتسبها بنفسه وذلك من خلال الخبرات التعليمية التي يمر بها والنقطة الرئيسة في البنائية هي الأفكار المسبقة التي يمكن أن يستخدمها الفرد في فهم الخبرات والمعلومات الجديدة، وبالتالي يحدث التعلم عندما يكون هناك تغيير في الأفكار المسبقة للطلاب وذلك عن طريق تزويدهم بمعلومات جديدة، أو إعادة تنظيم ما يعرفونه بالفعل" (Appleton,1997,303)، ومن المنظور البنائي تعد عملية اكتساب المعرفة عملية بنائية نشطة ومستمرة تتم من خلال تعديل في البنية المعرفية للفرد أثناء آليات عملية التنظيم الذاتي للمعرفة الجديدة وتستهدف تكيف مع الضغوط المعرفية البيئية، حيث يتم الاحتفاظ بأساسيات المعرفة في الذاكرة، وفهمها بصورة صحيحة والاستخدام النشط لها ولمهاراتها في فهم الظواهر المحيطة وحل المشكلات المختلفة.(سليم سليمان، ٢٠١١م، ١٩٩)

وتقوم النظرية البنائية على مجموعة من الافتراضات يمكن تلخيصها فيما يلي: (حسن زيتون،كمال زيتون، ٢٠٠٣،٣٢) (Appeleton,1996,303) (Henson&Ellery,1997,50)

- المعرفة تُبنى ولا تُنقل.
- التعلم عملية نشطة من جانب المتعلم.
- المتعلم بان لمعرفته وهو مسئول عن تعلمه.
- يحضر المتعلم فهمه المسبق إلى موقف التعلم ويؤثر هذا الفهم في تعلمه للمعرفة الجديدة.
- يحدث التعلم على نحو أفضل عندما نواجه المتعلم ونمده بمشكلة أو موقف حقيقي أو مهمة حقيقية أي ذات علاقة بواقعه الحياتي وتمثل معنى لديه.

- تفاعل المتعلم مع غيره من المتعلمين وتبادله المعاني معهم يؤدي إلى نمو وتعديل في البيئة المعرفية لديهم.

ويرى البستاني أن دوافع تدريس نصوص القرآن الكريم في ضوء النظرية البنائية هو أن القرآن الكريم مادام قد انتظم في (سور) خاصة بلغ عددها(١١٤) حينئذ فلابد من أسرار خاصة تكمن وراء ذلك، وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) كما تذكر كتب السيّر كان يأمر كتّاب الوحي بأن يضعوا هذه الآية أو تلك في الموقع الفلاني من السورة، وهذا يكشف أن ثمة أسرار وراء ذلك، فدراسة النص القرآني من خلال (السورة) ك(وحدة) لغوية لها بناؤها الخاص المتمثل في نص تترابط آياته وموضوعاته وعناصره وأدواته بعضها مع الآخر. (محمود البستاني،٢٠٠١م،١٣-١٤)، وبحسب هذه النظرية - البنائية - فإن النص بناء محكم ونسج قائم بذاته تنتفي فيه صفة عبثية ترتيب أجزائه، وأنه قائم على أساس علاقات رابطة أو قواعد تسوغ هذا الفهم، وتدفع إلى إثبات حقيقة بنائية النص القرآني، هي رؤية قديمة معاصرة في فهم النص القرآني. (أحمد العلي،٢٠٠٩م،٢٧٣).

وقد ظهر هذا المفهوم بوضوح عند الزركشي قديمًا بقوله جعل أجزاء الكلام آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حالة البناء المحكم المتلائم الأجزاء.(بدر الدين الزركشي، د.ت،١-٣٥) وأيضًا " الذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شئ عن كونها مكملة لما قبلها، أو مستقلة، ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علمٌ جمٌّ، وهكذا في السورة يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له". (جلال الدين السيوطي،١٩٨٨م، ٣٥ - ٣٧)

وللتعلم البنائي أكثرمن نموذج للتطبيق داخل الفصول مثل؛ نموذج التعلم التوليدي، ونموذج التدريس التبادلي وهما تجسيد لأهم أفكار "فيجوتسكي" ورؤيته عن البنائية، ونموذج تروبردج وبايبي ونموذج دورة التعلم وهما ترجمة لبعض أفكار النظرية البنائية عند "جان بياجية" في مجال التدريس، ونموذج التحليل البنائي لأبليتون الذي يعتمد على ثلاثة مصادر أساسية للفكر البنائي في نظرية "بياجيه" في علم النفس النمو، وأعمال كلاكستون وهوارد في علم النفس المعرفي، وأولوكن في البنائية الاجتماعية. وباستقراء هذه النماذج يمكن استخلاص بعض المراحل التي يمكن استخدامها في تدريس النص القرآني لدى الناطقين بغيرالعربية، حيث تساعد إجراءات البنائية هؤلاء الطلاب على ربط المعرفة المكتسبة وتمثيلها في البنية المعرفية لهم مما يقرب لهم المفاهيم الصعبة وتساعدهم في استنباط تعميمات من خلال إدراك العلاقات بين المستويات اللغوية يمكن استخدامها في مواقف التواصل اللغوي، ويسهم في جعلها مواقف ذات قيمة وظيفية اجتماعية، وغير ذلك من الأدوار التي تشرك الطلاب في عملية إدارة التعلم وتقويمه، ولكي يتم هذا الأمر بفعالية يحدد كل من (وديع

مكسيموس،٢٠٠٣م،٣)(منى عبد الهادي ،١٩٩٨م، ٧٨٥) مجموعة من الأسس يجب أن تراعى عند استخدام إجراءات التعلم البنائي في التدريس فيما يلي:

- التخطيط من قبل المعلم لدعوة الطلاب ومشاركتهم في نشاط أو حل مشكلة معينة بصورة فعالة.
- الاعتماد على أفكار الطلاب وتصوراتهم في إيجاد حلول للمشكلات التي يتعرضون لها وإتاحة الفرصة لاختبار أفكار الطلاب حتى وإن كانت خطأ أثناء عملية التعلم.
- إتاحة الفرصة للطلاب لكي يعملوا في شكل جماعي بروح التعاون من أجل مناقشة ماتم التوصل إليه من مقترحات وتفسيرات بصدد المشكلة المطروحة.
- إعداد مجموعة من الأسئلة التي يطرحها المعلم كي تحفز الطلاب على البحث والرجوع إلى المصادر المتنوعة للمعلومات ومحاولة إيجاد الدلائل التي تدعم إجاباتهم وتفسيراتهم.
- إعطاء الفرصة الكافية للطلاب كي يقوموا بالبحث والتفكير واسترجاع خبراتهم السابقة والتنافس فيما بينهم.
- ضرورة الاستماع إلى تنبؤات الطلاب بالمشكلة المطروحة قبل أن يخوضوا في الحل.

- **النظرية السيميائية**: **Theory of semiotics**

شهد القرن العشرين تطورًا كبيرًا للمدارس والتيارات والمناهج التي عنيت بتعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بلغات أخرى، وكان الاهتمام منصبًا إلى نظرية تعتني بتحليل اللغة العربية، والكشف عن دلالالتها، والبحث عن أسرارها خاصة في مجال تدريس القرآن الكريم لحرص الناطقين بلغات أخرى على الإقبال على دراسته، مما أدى إلى تبني نظريةٍ قديمة جديدة؛ قديمة في تجاربها حديثة في اصطلاحاتها وتنوع مجالاتها، أطلق عليه "السيميائية Semiotics" وقد سماها العرب(السيميوطيقا)، وترجموه تارة باسم(علم الرموز)، وتارة بـ(علم العلامة)، وتارة باسم(علم الدلالة)، وفي المجمل هي نظرية تهتم بتفسير معاني الدلالات، والرموز، والإشارات، وتحليل البنية اللغوية، والعلامات التي تحكم وظائفها اللفظية، والتركيبية، والدلالية... ، وتهتم بتقويم الاستعمال اللفظي للغة الذي يشكل التطبيق الفعلي للأنظمة اللغوية.

ويعود تأسيس السيميائية إلى "دي سوسير" عام ١٩١٦م، الذي كان سبّاقًا في تأريخ الكثير من المعارف اللغوية، إذ وضع اللبنات الأولى لهذا العلم من خلال الثنائية الشهيرة (اللغة والكلام) التي هي إحدى الثنائيات الأكثر قوة في لسانيات "سوسير"، إذ فرّق بين اللغة من حيث هي مجموعة الأنظمة والقواعد التي تملكها جماعة بشرية في تواصلها وتخاطبها، وبين الكلام الذي يشكل التطبيق الفعلي لهذه الأنظمة والقواعد، فاللغة عنده نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار.

وقد تعددت مفاهيم السيميائية، وكان لهذا التعدد أثر في تنوع في أداء وظائفها اللغوية، وأتاح للباحثين فرص استعمالها في مجالات لغوية عديدة كان أقربها طبيعة وأبرزها تطبيقا " التحليل اللغوي للنص القرآني"، فالسيميائية عند"رولان بارت" تتطلب وجود اللغة التي تقوم عليها دلالات الأشياء، فإذا كانت الأشياء والصور والسلوكيات قد تدل، بل تدل بغزارة؛ لكن لا يمكنها أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة، إذ إن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة.(رولان بارت،١٩٨٦م،٢٥)، فاللغة هي التي تحقق لوجود الإنسان عالم المدلولات، بإنتاج المعنى، وإسنادها الدلالة إلى الأشياء، كما تدعم التواصل الإنساني.(محمد داني،٢٠١٤م، ١٥١)، ويرى (صلاح الجيلالي،٢٠٠١م) أن السيميائية تختص بتفسير المعطيات، وتأويل العلاقات الترابطية بين الدلالات، ومحاولة تجاوز البنية اللغوية الداخلية، إلى الأنظمة الخاصة بما فيها المرجعيات الثقافية، والدين والسياسة التي ينتمي إليها النص. فهي نظرية كما تذكر(صليحة عاشور،٢٠٠٧م) تتطلع إلي "الكشف عن دلالات السمات الكامنة في بنية اللغة واستكشاف نظام البناء والعلاقات في مختلف المستويات، وفق منطلقات منهجية ومرتكزات نظرية، لذلك فهي تمتد لتشمل مختلف الأنظمة اللغوية" ،أما (حسن الدجيلي؛ وثائر الشمري،٢٠٠٤م،٢٠٦) فقد عرفها بأنها "تحليل الاشارات المبثوثة في النص عن طريق؛ معرفة صاحب النص، وظروف النص، والمعرفة العميقة للغة، وربط داخل النص بخارجه لاعطاء آفاق تتوقع تتجاوز زمن ولادة النص إلى زمن أبعد منه بكثير".

وفي ضوء هذه التعريفات يمكن القول إن مصطلح "السيميائية" يشمل ما يلي:

- يحتاج الكشف عن طبيعة اللغة إلى أدوات تحليلية، مثل معرفة ظروف إنتاج النص اللغوي (أسباب نشأته، الترابط بين فقراته وأفكاره، تراكيبه و دلالاته المتنوعة)
- دراسة مدى التحقق الفعال للتواصل اللفظي وغير اللفظي وتعرف مقاصده وأغراضه، والاستعانة بذلك في تحليل النص والحكم على صحته لغويًا. فالسيميائية كما يوضح(محمد داني،٢٠١٤م،١٥١) لها وظيفة تواصلية ذات محورين هما التواصل اللفظي؛ الذي يتم عبر الفعل الكلامي والتبادل الحواري بين المتكلم والمستمع، والتواصل غير اللفظي؛ ويهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل النص، والبحث في طبيعة العلاقة بين مستويات بنية النص والأفعال المرتبطة بها.
- الكشف عن دلالات اللغة (الحسية والمجازية) ودورها في إبراز المعنى، وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما، ويوضح ذلك (محمد عروي،١٩٩٦م) بأن الدلالة الحسية التي لا يعرف تأسيس قبلها، وتعد المنطلق اللغوي الأول لأي مفردة

والثانية: الدلالة المجازية التي هي انتقالية عن المعنى الأول، والتي بدورها قابلة للتبرير الدلالي بتنوع الاستخدام لتطور الحياة، والتي ـ بمرور الزمن ـ تتحول إلى مرحلة ثالثة؛ هي مرحلة تحول الدلالة المجازية إلى شبه حقيقية بوجود المعادل الاجتماعي لها مع بقاء الأصول القديمة المحفوظة لها.

- وقد برزت السيميائية في الميدان التربوي بوصفها منهجًا تحليليًا له خطوات إجرائية يدرس النص من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص في أعماقه وتستكشف مدلولاته المحتملة، مع محاولة ربط النص بالواقع، وما يمكن الاستفادة وأخذ العبر منه، من هنا جاء الاهتمام في النص اللغوي بسيميائية البناء اللغوي، والعنوان، والأسماء، والملامح الداخلية والخارجية للشخصيات والزمان والمكان والعلاقة بينهما، وسيميائية الصور. ويتجاوز ذلك بتفسيره للمعنى الذي خلف اللغة من خلال دلالة العلامات التي يحتويها النص كاللون والحركة والإيقاع والصوت ...آلخ. فهو منهج متزن؛ لا ينظر إلى النص نظرة جافة، ولا يعتمد على انطباعية القراءة وإنما يعتمد على إيجاد الأدلة على المعاني. (أنطوان طعمة،١٩٩٦م)

ورغم تعدد جوانب المنهج السيميائي واتساع أصوله وفصوله، إلا أنه يحتفظ بخصائص ومميزاتٍ عامة تحكم مختلف عناصره، ومنهجه، وأدواته الإجرائية. ويمكن أن نوجز خصائص هذا المنهج في النقاط الآتية: (محمد داني،٢٠١٤م) (صلاح الجيلالي،٢٠٠١م) (مارسيلو داسكال،١٩٨٧م،١٦)(جان كلود كردان،١٩٨٧م،٣٣)

- **إنه منهج داخلي (Immanent)** : أي يركز في داخل النص، ويهدف ـ بالأساس ـ إلى بيان شبكة العلاقات القائمة بين عناصر بنيته اللغوية من حروف وكلمات وعبارات وتراكيب ودلالات.
- **إنه منهج بنيوي:** ذلك بأنه يستمد الكثير من مبادئه وعناصره من المنهج البنيوي اللساني. ويظهر هذا بوضوح من خلال استقراء بعض المصطلحات الفاعلة في التحليل السيميائي، مثل : البنية (Structure)، والمستوى السطحي (Le niveau de surface) ، والمستوى العميق (Le niveau de profound)، والنسق (Système) ، والعلاقات(Relations)... وهذه كلها مصطلحات ازدهرت مع المنهج البنيوي الذي يوصي بالاهتمام بداخليات النص.
- **إنه متميز الموضوع** : فإذا كانت اللسانيات تعنى بالقدرة الجُمْلية؛ أي بتوليد الجملة بوصفها أكبر وحدة لغوية، فإن السيميائيات ـ وخاصة السردية (S.Narrative) ـ تهتم بالقدرة التواصلية؛ أي ببناء النص التواصلي (Discours) وتنظيمه.

هذا وتبحث السيميائية مجموعة من الأبعاد من المفترض التأكيد عليها أثناء تحليل البناء اللغوي للنص القرآني، تتمثل في البعد التداولي والبعد

الدلالي والبعد التركيبي أو السياقي والبعد التأويلي والتفسيري، وقد حددتها أبحاث(محمود الأستاذ٢٠٠٨م، عبد الجليل مرتاض ٢٠٠٨م، صليحة عاشور،٢٠٠٧م) في ثلاثة عناصر رئيسة يتحقق من خلالها الاتصال اللغوي السليم وهي :

- **العنصر البنيوي اللغوي :** وهو الذي يرتبط ببنية النص ولغته.
- **العنصر الفني الجمالي :** وهو الذي يرتبط بما يحتوي عليه النص من جماليات وإبداع فني في تكوين الشكل.
- **العنصر النفعي الدلالي :** وهو الذي يرتبط بدلالات النص وبيئته وتوافقه مع النصوص الأخرى.

وقد أكدت الدراسات دور النظرية السيميائية في مجال تعليم اللغة العربية من خلال تحقيق تواصلية اللغة ودورها في تحليل أبعاد البنى اللغوية حتى تستقيم الكفاءة التواصلية لدى المتعلم جنبًا إلى جنب مع الكفاءة اللغوية، فقد أثبتت دراسة (حسن الدجيلي؛ وثائر الشمري،٢٠٠٤م) أن توظيف السيميائية في النص القرآني ساعد على تنمية مهارات تحليل النص القرآني، وتعرف مدلولاته وما يتضمنه من رموز لغوية وغير لغوية، كما توصلت دراسة (نصر لعياضي،٢٠١٠م) إلى أن السيميائية حققت لدى المتعلمين توافقًا في مجال التواصل اللفظي.

وبعد ما سبق استعراضًا للبناء اللغوي والتذوق الأدبي في النص القرآني، ودور النظريات الثلاث في تعلم العربية للناطقين بغيرها، وبنظرة تحليلية لما ورد في ذلك؛ أمكن التوصل إلى ما يلي:

- **أولا:النص القرآني:**

يعد النص القرآني أحد أهم المواد التي يتلقاها متعلمو العربية الناطقين بغيرها؛ لما له من دور وتأثير مهم في تشكيل العقل العربي الإسلامي؛ تفسيرًا وتأويلا وتحليلا وقراءة من حيث التدريس والتطبيق لذلك لابد من توفير بيئة تعليمية تعلمية تؤكد على ما يلي:

- الأهداف الوظيفية من دراسة النص القرآني؛ ومنها تعلم اللغة العربية وتوجيه العناية ببنيته اللغوية أثناء تحليله، والمتمثلة في: تحديد العلامات اللفظية وغير اللفظية، ووصف دلالات الألفاظ، وتحديد مخارجها الصوتية وبيان أصولها المعجمية، وخصائصها التركيبية...
- تعريف الدراسين بالسياق اللغوي وقواعد صحته حتى الاستخدام والقصد من استخدام ألفاظ محددة دون غيرها، واستعمال تراكيب لغوية لها أهداف تواصلية، وعلاقتها بتمام صحة التواصل.

- التأكيد على التعلم ذي المعنى، والتعلم النشط من المتعلمين، بما يتناسب مع خبراتهم السابقة، وثقافتهم، ولغتهم الأصيلة، وفروقهم الفردية، ومع ما يمرون به من مواقف تواصلية، وبما يحقق نواتج التعلم المستهدفة. وهذا ما تؤكد عليه إجراءات التدريس بالسيميائية والبنائية والتي تتعرض مباشرة لدراسة هذا النوع من المحتوى انطلاقًا من إجماع معظم الدراسات في هذا المجال من أن استخدام أفكار السيميائية والبنائية في تدريس النص القرآني لها باع طويل في الأدب التربوي الإسلامي.

أما من ناحية وضع محتوى النص في علاقات متعددة مع سياقات خارجية كالتواصل اللفظي، والسياق الإدراكي (فهم النصوص)، والسياق النفسي الاجتماعي لمعرفة التأثير الذي تحدثه النصوص في مستعملي اللغة، والسياق الثقافي؛ فقد يسبب عبئًا معرفيًا على الناطقين بلغات أخرى؛ مما يستلزم إجراءات تدريسية تعتني بالحمل المعرفي بأسلوب يتلاءم مع قدراتهم وامكاناتهم بحيث يكون العبء المعرفي مناسبًا، وتحديد وظائف النص وأهدافه الأصيلة دون أغراض تعليمية زائدة تجهد دارسيه، مع مراعاة تتابع المحتوى المعرفي الذي يقدم للدارسين وتنظيمه في تسلسل وترابط لتحقيق مبدأ تراكم الخبرات المتدرج سعيًا لتحقيق الأهداف المنشودة من عملية التدريس.

- **ثانيًا: تربية أذواق متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى:**

يدخل ضمن فكرة أن من يتعلم اللغة العربية ولم يتذوقها يفتقد تذوقه لمفردات الكون من حوله، فلم تعد النظرة إلى التذوق مجرد نظرة إلى شئ يدخل في دائرة الترف باعتباره وسيلة تسلية للإنسان، ولكي يمكن تنمية التذوق الأدبي لدى الناطقين بلغات أخرى؛ فإنه ينبغي التخلي عن الطرائق المعتادة في التدريس التي تعتمد على نقل المعلومات والمعارف وتلقينها للمتعلمين، والعمل على البحث عن النظريات والمداخل الحديثة وأفضل الطرائق والأساليب التي تحقق هذه الغاية، والتي لا بد أن تهتم بإيجابية المتعلم، ومشاركته الفاعلة في العملية التعليمية، وتؤكد على أن التعلم لا يمكن أن يكون إلا من خلال المتعلم نفسه عن طريق تفاعله الدائم أثناء التعلم ، وتوظيف معارفه القبلية في فهم المعرفة الجديدة، وهذا ما تؤكد عليه نظريات "الحمل المعرفي والبنائية والسيميائية".

وبناء على ما سبق تمت الاستفادة من معطيات النظريات الثلاث وتطبيقاتها التربوية وما يجب مراعاته أثناء التدريس لمتعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى؛ تم التوصل إلى خطوات وإجراءات استراتيجية قائمة على التحميل البنائي/ السيميائي لتنمية مستويات البناء اللغوي والتذوق الأدبي في النص القرآني للناطقين بلغات أخرى، والشكل (١) يوضح ذلك:

شكل (١) خطوات وإجراءات استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي في التدريس

المراحل	الخطوات	الاجراءات
المرحلة الأولى "المعاينة" Inspection	التشخيص Diagnosis الإندماج Engage	التعريف بعنوان الدرس وأهدافه. تنشيط المعرفة القبلية ذات العلاقة بمحتوى الدرس. طرح تساؤلات ذات صلة بواقع الطلاب مع عدم تشتت التركيز والانتباه. توضيح أهمية المادة التعليمية والمهارات المصاحبة لها في حياة الطلاب والمواقف التي تستخدم فيها والفوائد المرجوة من تعلمها.
المرحلة الثانية "وحدة المصدر" Unit the Source	النمذجة Modeling التحليل Analysis الترميزCoding	تقديم نموذج من المعلم لكيفية القيام بالأداء عند القيام بمهام الدرس كقراءة النص، وضبط النطق، ومنطقية العرض، وتقليد المتعلم لذلك. التدريب على تحليل المادة التعليمية، وتوضيح الترابط فيما بينها، سواء في الجانب المعنوي أم اللفظي أم الفكري، أم الأسلوبي، وفهم المعاني، والإحساس بجمال الأسلوب وتذوقه من خلال التفاعل مع المادة عقليًا ووجدانيًا. توضيح المادة باستخدام الترميز الثنائي الصوتي والبصري من خلال الأمثلة.
المرحلة الثالثة "التوسع والبناء" Expansion and Construstion	الوضع في السياق Contextualizing التطبيق والاتساع Application	وضع المادة التعليمية في سياق محسوس باستخدام الصور أو عرض أفلام، ومصادر معلومات مختلفة... إظهار مدى فهم الطلاب بتطبيقه في مواقف جديدة. وضع المادة التعليمية في علاقات متعددة مع سياقات خارجية كالتواصل اللفظي، والسياق النفسي الاجتماعي، والسياق الثقافي لمعرفة التأثير الذي تحدثه النصوص في مستعملي اللغة.
المرحلة الرابعة "الاشتراك" Engagement	التواصلBridging البقاء والاحتفاظ Survival and Retention	التكرار أو التسميع، وتجميع مجموعة معلومات مرتبطة معًا في مستويات أو وحدات. تعلم مفاهيم أو لغة جديدة بسهولة ويسر في حالة كونها قائمة على معرفة وفهم سابق ويتطلب هذا الفهم نسج المعلومة الجديدة في البنى العقلي الموجودة.
المرحلة الخامسة "التقويم" Evaluation	النقدCritical التنشيط Activation التلخيص Summarizing	تحديد المواطن التي تمثل صعوبة في الفهم، وتحديد كيفية معالجة وإصلاح هذا الفهم. معالجة الأخطاء اللغوية المتكررة في تعبير الطلاب وقراءتهم أثناء التدريس سواء كانت متصلة بالأصوات ودلالة الألفاظ والتراكيب، أم كانت متصلة ببعض الأساليب النحوية التي ترد في النص. تقسيم الطلاب إلى مجموعات وتحديد المهام التعليمية التالية: اكتشاف الألفاظ والتراكيب اللغوية، تحديد أصوات الحروف، وتوضيح ما اوحت به الألفاظ والتراكيب اللغوية من جمال في النص، وفهم الرمز وتفسيره، وأسلوب النص في استخدام الرمز، وتأثير ذلك الاستخدام على إبراز المراد.

ويمكن القول بأن ما تتضمنه الاستراتيجية المقترحة من خطوات وإجراءات قد تحقق درجة عالية من فهم وإدراك أعمق للنص القرآني، وتحليل لبنيته اللغوية وإبراز لمواطن جمالياته، فتارة يخضع المتعلم لعملية النمذجة بصورة تختلف عن أسلوب الشرح التقليدي، وتارة تزداد رغبته في التعرف على المزيد من المعلومات في مرحلة " الوضع في سياق واقعي"، ويزداد تذوقه أثناء مشاركته الإيجابية مع المجموعة في خطوات "المشاركة، والتلخيص..."

وتتحدد أدوار المعلم في إجراءات استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي فيما يلي:

- تحديد أهداف التعلم والمستوى المراد تعلمه، وطبيعة المتعلمين وإمكاناتهم وصياغة بعض مشكلات التعلم في ضوء معرفته بالمستويات القبلية لطلابه.
- تحديد أمثلة البناء اللغوي في النص القرآني المراد تعلمها، ومراعاة التدرج في معالجة مستوياتها، حتى لا تشكل عبئًا معرفيًا على ذاكرة الطالب، مما يعيق عملية التعلم، مع إظهار الأخطاء اللغوية التي قد تظهر ومناقشتها في ضوء التراكيب اللغوية التي تعالجها، وتوضيح أثرها في تغيير المعنى.
- دراسة النص من جميع جوانبه (لغويًا ـ وجماليًا)، مع محاولة ربط النص بالواقع، وما يمكن الاستفادة وأخذ العبر منه، والاهتمام بسيميائية العنوان والأسماء، وصفات الشخصيات، والزمان والمكان والعلاقة بينهما، وسيميائية الصور والألوان واضحة المعالم.
- تدريب الطلاب على التراكيب الواردة في النص مع التكرار، وذلك بوضع كل منها في جمل توضح وظيفة كل منها، مع حث الطلاب على التركيز حتى يستطيعوا المشاركة في الأنشطة.

- **إجراءات البحث** :

- **أولا: إعداد كتاب الطالب، ودليل المعلم باستراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي**:

تم إعادة صوغ النصوص القرآنية وفق الاستراتيجية المقترحة، في صورة عدد من الأنشطة التي يقوم بها الطلاب خلال مراحل الاستراتيجية؛ بهدف تدريس البناء اللغوي والتدريب على مهارات التذوق الأدبي في النص القرآني، وتضمن كتاب الطالب ما يلي: مقدمة توضح الهدف منه، ومحتوياته، والإرشادات التي يجب أن يتبعها حتى يحقق الكتاب الفائدة المرجوة منه، ثم اشتمل الكتاب على خمسة دروس يستهدف كل درس تعلم مستويات البناء اللغوي، وإحدى مهارات التذوق الأدبي. كما تم إعداد دليل للمعلم للاسترشاد به في تدريس النصوص القرآنية وفق الاستراتيجية المقترحة، مشتملا على ما يلي: مقدمة تتضمن نبذة عن (التعريف بالبناء اللغوي ومستوياته، ومقومات التذوق الأدبي ومهاراته والإطار المعرفي لنظريات الحمل المعرفي والبنائي والسيميائي وارتباطها بالبناء اللغوي والتذوق الأدبي في النص القرآني) ـ الأهداف العامة لدروس النصوص القرآنية والخطة الزمنية لتدريسها ـ نواتج التعليم المرجو تحقيقها من كل درس ـ خطوات التدريس وفق الاستراتيجية المقترحة ـ الأدوات والوسائط التعليمية المستخدمة في التدريس ـ الأنشطة التعليمة المستخدمة ـ أساليب التقويم. وبعد الإنتهاء من كتاب الطالب ودليل المعلم في صورتهما الأولية تم عرضهما على مجموعة من المحكمين لإبداء رأيهم في مدى صلاحيتهما للتطبيق، وللتأكد من مدى مناسبة المحتوى للطلاب، ومناسبتها للزمن المخصص للدرس، وكانت أبرز التعديلات تقليل عدد الأنشطة في الدرس الأول

والثالث، وإجراء بعض التعديل في خطوة الترميز لبعض الأمثلة؛ وبذلك أصبح الكتاب والدليل في صورتهما النهائية صالحا للتطبيق.

- **ثانياً : إعداد الاختبار المعرفي (مستويات البناء اللغوي):**

- **هدف الاختبار:**

يهدف الاختبار إلى قياس مستويات البناء اللغوي في النص القرآني لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها أثناء دراسة النص القرآني وذلك وفقا لمستويات بلوم (التذكر ، الاستيعاب ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم).

- **بناء الاختبار:**

اعتمد الباحث في بناء الاختبار واشتقاق مفرداته على الأدبيات والدراسات ذات الصلة بمحتوى الاختبار، وطبيعة مادة النصوص القرآنية ومستويات البناء اللغوي، وقد روعي شمولية مفردات مستويات البناء اللغوي بكل مستوى تنتمي إليه، والصياغة اللغوية الواضحة. وقد استفاد الباحث من بعض المصادر في بناء الاختبار منها:(أسامة العربي،٢٠١٢م)،(حافظ الشيخ ٢٠٠٦م)، (فتحي يونس،٢٠٠٥م)، (عمر عبد الله،٢٠٠٤م).

وقد تكون الاختبار من أربعة أبعاد :

- **الأول :** يتناول البنية المعجمية، وجاءت أسئلته تستهدف؛ المعنى الوضعي الأصلي للفظ ووظيفته، وأضداده وغيرها...
- **الثاني :** يتناول البنية الصوتية، وجاءت أسئلته تستهدف؛ أنواع الأصوات ومخارجها، وصفاتها، وأغراضها وغيرها...
- **الثالث :** يتناول البنية التركيبية، وجاءت أسئلته تستهدف القدرة على ضبط الشكل وإعراب الجمل، وتحديد بنية الجملة الاسمية والجملة الفعلية ومواطن توظيفهما في اللغة وغيرها...
- **الرابع :** يتناول البنية الدلالية، وجاءت أسئلته تستهدف تحديد المراد والمقصود بالجملة في أشكالها المختلفة خبرية كانت أم إنشائية، وإبراز بعض الظواهر الدلالية كالترادف والأضداد، والحقول الدلالية وغيرها...

- **وصف الاختبار:**

تكون الاختبار من (٢٥) مفردة، صيغت في صورة أسئلة مقالية وموضوعية وقد تم التنوع في عدد ونوع الأسئلة ليتوافق مع طبيعة البحث؛ فضلا عن محاولة الاستفادة من مزايا الاختبارات المقالية والموضوعية، وتم إعداد جدول المواصفات للاختبار تبعًا لحساب الأهمية النسبية للنصوص القرآنية الواردة في مقرر اللغة العربية، وحساب الأهمية النسبية للأهداف المعرفية. (محمد البغدادي ١٩٩٨م، ١٢٩) ، والجدول (١) يوضح توزيع مفردات الاختبار المعرفي في موضوعات النصوص القرآنية.

جدول(١) مواصفات الاختبار المعرفي في مستويات البناء اللغوي للنص القرآني

م	النصوص القرآنية	المستويات المعرفية						المجموع	الأوزان النسبية
		التذكر	الاستيعاب	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم		
١	النص الأول	٢	٢٠		١٨		٦	٤	١٨٪
٢	النص الثاني	١٢	٤	٩ -١٦	٢٣	١		٦	٢٢٪
٣	النص الثالث	٧ -١٥		١٤	٨			٤	١٨٪
٤	النص الرابع	١١	٢٢		٥	٣ -٢١	١٠	٦	٢٢٪
٥	النص الخامس		١٧	٢٤		١٩	٦ -١٣	٥	٢٠٪
المجموع		٥	٤	٤	٤	٤	٤	٢٥	
الأوزان النسبية		١٨٪	١٦٪	١٧٪	١٦٪	١٧٪	١٦٪		١٠٠٪

- **صدق الاختبار**:

اعتمد البحث على صدق المحكمين، حيث عرض الاختبار على متخصصين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وعلم اللغة، لمعرفة مدى اتساق الاختبار مع الغرض منه، وأفاد المحكمون بصلاحية الاختبار لقياس مستويات البناء اللغوي في النص القرآني.

- **الدراسة الاستطلاعية للاختبار**:

بعد التأكد من صدق الاختبار، تم تطبيقه على عينة من الطلاب الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة غير عينة البحث وبلغ عددها (٣٠) طالبًا وذلك لتحديد:

- **زمن الاختبار**: وقد تم حساب الزمن اللازم للإجابة عن جميع مفردات الاختبار، وذلك بتسجيل الزمن الذي استغرقه أول خمسة طلاب، وآخر خمسة طلاب في الإنتهاء من الإجابة عن الاختبار، وبحساب المتوسط، وجُد أن الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار(٣٠) دقيقة، أضيف إليها (١٠) دقائق لقراءة تعليمات الاختبار ليصبح الزمن النهائي (٤٠) دقيقة.
- **ثبات الاختبار**: اعتمد في حساب الثبات على إعادة التطبيق، وأسفر التحليل الإحصائي عن وجود معامل ثبات بلغ (٧٢,)، أي أن الاختبار يتمتع بدرجة معقولة من الثبات.
- **الصورة النهائية للاختبار**: بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته، وحساب الزمن المناسب لتطبيقه، أصبح الاختبار في صورته النهائية استعدادًا للتطبيق على مجموعة البحث.

- **ثالثًا : إعداد مقياس التذوق الأدبي**:

- **الهدف من المقياس**:

يهدف المقياس إلى قياس مهارات التذوق الأدبي في النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من خلال استجاباتهم لعبارات المقياس.

- **تحديد مهارات التذوق الأدبي المناسبة للناطقين بلغات أخرى**:

اعتمد البحث على تحديد هذه المهارات من خلال عدة مصادر تتمثل في دراسة الأدبيات والدراسات المرتبطة بطرائق تعليم اللغة العربية ، والاطلاع في قوائم

ومقاييس التذوق الأدبي والبلاغي في جميع المراحل التعليمية والتي وردت في دراسات كل من: (هبة إبراهيم،٢٠١٢م) (هدى عبد الرحمن،٢٠١١م) (جمال سليمان،٢٠١١م) (إبراهيم المعازي،٢٠٠٥م) (عبد اللطيف أبو بكر،٢٠٠٢م) (مختار عبد اللاه،٢٠٠١م)، ثم تم تحديد بعض المهارات من خلال استبانة تحكيم موجهة لبعض أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية للناطقين بلغات أخرى من أعضاء جامعة الباحة، والمرشدون التربويون في تخصص اللغة العربية؛ لاختيار أكثر المهارات مناسبة، وتحديد مدى أهميتها للناطقين بلغات أخرى.

وقد أسفرت آراء وملاحظات السادة المحكمين عما يلي:

- ضرورة كتابة بعض المهارات بأسلوب لغوي يسير تفهمه هذه الفئة وتتفاعل معه بسهولة.
- الإيجاز وعدم التطويل في صياغة بعض المهارات حتى لا يرهق ذهن المتعلم ويشتته.
- التقليل من عدد المهارات حتى لا تأخذ وقتًا طويلا في الإلمام بها أثناء دراستها والاختبار فيها.
- التركيز على أن تكون صيغ هذه المهارات مرتبطة بطبيعة النص القرآني وجمالياته أكثر من النصوص الأدبية الأخرى. وقد تم تعديل القائمة في ضوء ما أشار به المحكمون من ملاحظات، ورصد استجاباتهم حول أهمية هذه المهارات للناطقين بلغات أخرى، وحساب متوسط الوزن النسبي لاهمية كل مهارة، واعتبرت المهارات التي وصلت نسبة أهميتها ٧٥٪ فأكثر هي المهارات المهمة التي تحتاج إلى تنمية لدى الناطقين بلغات أخرى، وبذا تم التوصل إلى قائمة نهائية بمهارات التذوق الأدبي في النص القرآني للناطقين بلغات أخرى.

- **بناء مقياس التذوق الأدبي للطلاب الناطقين بلغات اخرى**:

تم بناء المقياس في ضوء قائمة مهارات التذوق الأدبي التي تم التوصل إليها والتي بلغت (١٠) مهارات رئيسة، وصيغت مفردات المقياس في صورة أسئلة موضوعية تبين مدى تذوق الطلاب للنصوص القرآنية، ولمعرفة مدى صدق المقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي في مدى مناسبة النصوص المختارة لمستوى الطلاب، وصلاحية أسئلة المقياس لقياس مهارات التذوق الأدبي التي وضعت من أجلها، ومناسبة بدائل الإجابة لكل سؤال، وسلامة الصياغة اللغوية لأسئلة المقياس وبدائله، ووضوح تعليمات المقياس. وقد تم إجراء التعديلات التي أجمع عليها المحكمون ومنها : إعادة صياغة بعض الأسئلة لغويًا، والاكتفاء بثلاثة أسئلة لكل مهارة من مهارات التذوق الأدبي، وإعادة ترقيم الأسئلة وفق تسلسل واحد، ثم تم تطبيق المقياس على (٣٠) طالبًا من متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى(غير مجموعة البحث) بجامعة الباحة

ثم أعيد تطبيقه بعد مرور أسبوعين على الطلاب أنفسهم، ثم تم رصد البيانات ومعالجتها إحصائيًا لحساب معامل الثبات بطريقة إعادة المقياس وقد وصل معامل المقياس إلى (٠,٨٤) وهي نسبة تحقق درجة مقبولة من الثبات، تم حساب زمن المقياس عن طريق حساب متوسط زمن أول متعلم ينتهي من الإجابة، وآخر متعلم ينتهي من الإجابة، وكانت متوسط الإجابة (٣٥) دقيقة، يضاف إليها (١٠) دقائق لقراءة تعليمات الاختبار ليصبح الزمن النهائي (٤٥) دقيقة.

- **التجربة الميدانية** :

مر تنفيذ تجربة البحث في الخطوات التالية:

- تم اختيار مجموعة البحث من متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بكلية العلوم والآداب (فرع بلجرشي)، من الطلاب الوافدين إلى جامعة الباحة لدراسة اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٥م وبلغ عددها الإجمالي (٥٠) طالبًا.
- تطبيق الاختبار المعرفي (مستويات البناء اللغوي)، ومقياس (التذوق الأدبي) قبليًا على مجموعة البحث.
- تدريس النصوص القرآنية لمجموعة البحث باستراتيجية التحميل البنائي / السيميائي؛ حيث استغرقت تجربة البحث شهرين ونصف، وقد روعي عند التدريس بالاستراتيجية ما يلي:
  - ✓ إثارة شوق المتعلمين ودوافعهم نحو تعلم اللغة العربية ؛ لأن ذلك يجعل المتعلم مقبلا على الدرس.
  - ✓ تصميم أنشطة وفق حاجات المتعلمين واهتماماتهم في السلوك الجديد المراد تعلمه.
  - ✓ لوحظ أن المتعلمين يعانون من صعوبات كثيرة في محاولة فهم هذه المستويات لقلة زادهم اللغوي فيها، وفقرهم فيما يمتلكونه من مفردات تسعفهم في التعبير عن فهمهم، وقلة خبرتهم في تكوين جمل صحيحة ولمعالجة هذا الأمر أخُذ المتعلمون بالرفق وإزلة التهيب والتردد من نفوسهم، والتحدث معهم والاستماع إليهم، وتصحيح ما قد يخطئون فيه دون ضغط.
  - ✓ حرص الباحث ألا يتم التدريس في أمر يصعب على الطلاب ولا نفع لهم في محيطهم الدراسي من منطلق نظرية الحمل المعرفي التي تنطلق من حصر التدريس في الموضوع والبعد عن الاستطراد، وألا تترك الفكرة قبل استيفائها وتوضيح أفكارها.
- التطبيق البعدي للاختبار المعرفي ومقياس التذوق الأدبي بعد الانتهاء من تدريس النصوص القرآنية للطلاب باستراتيجية التحميل البنائي/

السيميائي، وقام الباحث بتصحيح الاختبارين، ثم تم رصد اليانات تمهيداً للمعالجة الإحصائية لها؛ وذلك لاختبار فروض البحث واستخلاص النتائج.

- **المعالجة الإحصائية** :

اتبع الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعة الواحدة لتطبيق تجربة البحث وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج (Spss) الإحصائي باستخدام اختبار (T.Test) للعينات المرتبطة (فؤاد أبو حطب، وآمال صادق،١٩٩١م،٣٦٩).

- **نتائج البحث** :

مناقشتها وتفسيرها في ضوء (فروض البحث والدراسات السابقة): يتناول هذا الجزء التأكد من مدى تحقق صحة الفروض التي سبق عرضها، وللإجابة عن التساؤل التالي: ما فعالية استراتيجية قائمة على التحميل البنائي /السيميائي لتدريس النص القرآني في تنمية مستويات البناء اللغوي والتذوق الأدبي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بجامعة الباحة؟ وفيما يلي تفصيل لذلك.

- **أولا** : **نتائج اختبار مستويات البناء اللغوي**:

◄◄ التحقق من صحة الفرض الأول، ونصه : " يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي أداء مجموعة البحث من الناطقين بغير العربية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مستويات البناء اللغوي (المعجمية ، والصوتية والتركيبية ، والدلالية) ككل لصالح التطبيق البعدي ". والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول(٢) دلالة الفرق بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي في الأداء على اختبار مستويات البناء اللغوي

مجموعة البحث ن= ٥٠	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة"ت"	مستوى الدلالة	حجم الفاعلية
	القبلى	١,٢٣	١,٢٣	٢٨,٧٠	دالة عند مستوى(٠,٠١)	١,٢٧
	البعدى	٧,٣٤	١,٧٥			

يتضح من الجدول (٢) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت(٢٨,٧٠)، بمقارنتها بقيمة(ت) الجدولية عند درجة حرية(٣٢) تبين وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى(٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين (القبلي ـ والبعدي)، لصالح التطبيق البعدي. كما تبين من الجدول (٢) ـ نفسه ـ ارتفاع حجم الفاعلية ، حيث بلغت (١,٢٧) تخطت الواحد الصحيح وتقع في المدى الذى حدده بلاك من (١ ـ ٢). وهذه النتيجة تؤكد الفرض الأول.

◄◄ التحقق من صحة الفرض الثاني، ونصه:" يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مستويات البناء اللغوي ـ في كل مستوى على حدة ـ لصالح التطبيق البعدي".

جدول(٣) دلالة الفرق بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي في الأداء على اختبار مستويات البناء اللغوي ـ في كل مستوى على حدة ـ ن= ٥٠

مستويات الاختبار	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة	حجم الفاعلية
المستوى المعجمي	القبلي	٥,٩٦	٢,٢٣	٣٠,٩٥	دالة إحصائيًا	١,١٤
	البعدي	٢٥,٣٠	٢,٧٣			
المستوى الصوتي	القبلي	٥,٧٨	٠,٩٤	٢١,٥٦	دالة إحصائيًا	١,٠١
	البعدي	١٤,٠٦	١,٩٥			
المستوى التركيبي	القبلي	٥,٩٦	٢,٣٦	٢٠,١٥	دالة إحصائيًا	١,١٣
	البعدي	٢٢,٦٨	٤,٠٤			
المستوى الدلالي	القبلي	٣,٧٢	١,٣٧	٢٥,١٣	دالة إحصائيًا	١,٢٤
	البعدي	٤,٨٤	٢,٠٩			

يتبين من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة البحث في اختبار مستويات البناء اللغوي ـ في كل مستوى على حدة ـ لصالح التطبيق البعدي في كل مستوى من مستويات البناء اللغوي، حيث تراوحت قيمة(ت) المحسوبة بين التطبيقن القبلي والبعدي في المستوى المعجمي(٣٠,٩٥)، وفي المستوى الصوتي(٢١,٥٦)، وجاءت في المستوى التركيبي(٢٠,١٥) بينما في المستوى الدلالي جاءت بنسبة(٢٥,١٣)، وهذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى(٠,٠١)، كما تبين من الجدول ـ نفسه ـ أن حجم الفاعلية كان مرتفعًا حيث بلغ في المستوى المعجمي(١,١٤)، وفي المستوى الصوتي(١,٠١)، وفي المستوى التركيبي(١,١٣)، وفي المستوى الدلالي(١,٢٤) وهذه القيم تخطت الواحد الصحيح، وتقع في المدى الذي حدده بلاك من (١ ـ ٢) مما يدل على أن استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي لها فعالية مرتفعة في تنمية مستويات البناء اللغوي أثناء تدريس النص القرآني، وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض الثاني.

- **ثانيًا : نتائج مقياس التذوق الأدبي:**

◄◄ التحقق من صحة الفرض الثالث، ونصه : " يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي أداء مجموعة البحث من متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى في القياسين القبلي والبعدي في مقياس مهارات التذوق الأدبي ككل لصالح التطبيق البعدي".

جدول(٤) قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب الناطقين بلغات أخرى في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التذوق الأدبي ككل. ن= ٥٠

	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
مجموعة البحث	القبلي	٥,٧٨	,٩٤	٢١,٥٦	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدي	١٤,٠٦	١,٩٥		

من ملاحظة الجدول (٤) يتبين وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى(٠,٠١) بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات التذوق الأدبي ككل لصالح التطبيق البعدي، وهذا يؤكد صحة الفرض الثالث.

◄◄ التحقق من صحة الفرض الرابع، ونصه : "يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التذوق الأدبي ـ في كل مهارة على حدة ـ لصالح التطبيق البعدي".

جدول(٥) قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات التذوق الأدبي كل مهارة على حدة. ن= ٥٠

المهارة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
بيان القيمة التعبيرية لألفاظ النص وآياته	القبلى	٦,٦٣	٥,٧٥	٤٥,٦٨	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدى	٤٧,٣٣	٧,٧٠		
فهم المعاني التي يوحي بها النص	القبلى	٥,٩٠	١,٥٨	١٦,٣٩	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدى	١٤,٤٥	٢,٤٨		
استنتاج الأفكار المعبرة عن النص وتحديدها	القبلى	٥,٧٨	٠,٩٤	٢١,٥٦	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدى	١٤,٠٦	١,٩٥		
إدراك الرمز وتفسير مدلولاته	القبلى	٣,٠٠	٢,٧٠	٣١,٩٨	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدى	١٤,٨٠	٣,٠٧		
فهم مكونات الصورة الجمالية ودلالتها	القبلى	٥,٤٨	١,٦٨	١٧,٩٤	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدى	١٣,٦٣	١,٩٣		
التمييز بين التعبير الحقيقي والتعبير المجازى.	القبلى	١,٢٣	١,٢٣	٢٨,٧٠	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدي	٧,٣٤	١,٧٥		
تقسيم الآيات تقسيمًا صوتيًا تعبيريًا إيقاعيًا	القبلى	٦,٦٣	٥,٧٥	٤٥,٦٨	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدى	٤٧,٣٣	٧,٧٠		
استنباط القيم الإيمانية والإنسانية والاتجاهات الشائعة في النص	القبلى	٥,٧٨	٠,٩٤	٢١,٥٦	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدي	١٤,٠٦	١,٩٥		
تحديد الآيات المعبرة عن الحدث او الموقف أو القيم.	القبلى	١,٥٠	٠,٥٠	٣١,١٩	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدي	١١,٥٨	٢,١٨		
تفسير علاقة النص وأهدافه بواقعنا الحالى	القبلى	٥,٧٨	٠,٩٤	٢١,٥٦	دالة عند مستوى(٠,٠١)
	البعدى	١٤,٠٦	١,٩٥		

يتضح من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس مهارات التذوق الأدبي ـ كل مهارة على حدة ـ لصالح التطبيق البعدي، كما يلاحظ مقدار التفاوت في مقدار النمو الذي تحقق في كل مهارة على حدة وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع، مما يدل على أن استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي لها فعالية إيجابية في تنمية مهارات التذوق الأدبي أثناء تدريس النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

- **تفسير نتائج البحث** :

يمكن إرجاع النتائج التي توصل إليها البحث إلى ما يلي:

- **أولا: بالنسبة لنتائج فعالية استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي في تنمية مستويات البناء اللغوي في النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.**

◄◄ حققت خطوات الاستراتيجية القائمة على نظرية "الحمل المعرفي" كـ" وحدة المصدر، والتوسع والبناء" توازنًا بين قدرات المتعلمين وإمكاناتهم، والعبء

المعرفي المناسب لهم، وتحفيز قدراتهم العقلية إلى البحث عن المعلومات واكتشاف العلاقات فيما بينها وربطها بحاجاتهم ومعرفتهم، وقد تم ذلك عن طريق عرض المادة التعليمية بصورة متسلسلة ومترابطة، واستخدام الأدوات الفنية للمساعدة (كالكتب ـ والنماذج اللغوية ـ وأشرطة التسجيل لقارئي القرآن الكريم ـ...)، وتعزيز المادة وتطبيقها واستخدامها في مواقف تعليمية جديدة لاحقة، وكذلك التعزيز الفوري وتوفير التغذية الراجعة. وهذا ما أثبتته الدراسات التي استخدمت استراتيجيات قائمة على نظرية "الحمل المعرفي" مثل دراسات (إسلام عجاج٢٠١٦م، سهاد عبود٢٠١٣م، صافية أبو جودة٢٠٠٤م)

- أتاحت خطوات الاستراتيجية القائمة على"النظرية البنائية" مثل: التشخيص، والاندماج، والمشاركة، والتقويم...، توفير فرص المشاركة النشطة للطلاب لبناء معرفتهم بانفسهم، واشتراكهم في الأنشطة التي تتمركز على اهتمامهم، وذلك بعرضها بصورة ممتعة لهم وجاذبة لاهتماماتهم، واستكشاف المعلومات والبحث والتنقيب عنها من مصادرها المختلفة، بما يجعل التعلم يتم بصورة أفضل، فكل طالب وجد ما يبرز جوانب تميزه. ويتفق هذا مع معطيات النظرية البنائية كما يذكر(يوسف الخليلي،١٩٩٦م) والتي يبني فيها المتعلم المعرفة من خلال انهماكه في العمل ليحقق معنى لما تعلمه، معتمداً على نفسه، والاشتراك مع الآخرين لفهم الأفكار وتعميقها.
- أتاحت مبادئ النظرية السيميائية التي انخرطت في المراحل الاجرائية للاستراتيجية مثل: "النمذجة، التحليل، الترميز، الوضع في سياق"، أنشطة لغوية تعالج تفاعل اللغة مع المواقف التواصلية، وربط الأنشطة والتدريبات بمواقف استعمال اللغة؛ ساعد على ترسيخ مستويات البناء اللغوي لديه والاستدعاء المنطقي لها والمرتبط بمواقف الاستعمال اللغوي، والإحساس بأن التعلم ذو معنى وله مضمون وظيفي اجتماعي؛ مما أدى إلى زيادة فاعلية الطلاب نحو المشاركة الفاعلة والإيجابية أثناء التدريس. وهذا ما اتفقت عليه نتائج البحوث التي أثبتت فاعلية النظرية السيميائية وتطبيقاتها في تعلم اللغة العربية من خلال النصوص القرآنية والأدبية. ومنها دراسات (محمود الأستاذ٢٠٠٨م، حسن الدجيلي؛وثائر الشمري٢٠٠٤م، صلاح الجيلالي٢٠٠١م)

- **ثانياً: بالنسبة لنتائج فعالية استراتيجية التحميل البنائي/ السيميائي في تنمية مهارات التذوق الأدبي في النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.**

- يرجع البحث تفوق مجموعة البحث في التطبيق البعدي على مقياس التذوق الأدبي(ككل، وفي كل مهارة على حدة) مقارنة بالتطبيق القبلي؛ إلى أن الأنشطة والتدريبات المرحلية التي مارسها الطلاب وفق خطوات الاستراتيجية المقترحة، لها تأثير فعال في الفهم وبناء المعنى وتعلم مهارات التذوق الأدبي

حيث أتاحت لهم طرح العديد من التساؤلات التي يسرت عليهم التعرف على كيفية أداء المهارة ومحاولة محاكاتها، مما أدى إلى تحقيق الأهداف من تنفيذها، وتعد هذه النتيجة تعزيزًا لنتائج الدراسات والبحوث التي اهتمت بتنمية التذوق الأدبي في اللغة العربية من خلال الاستراتيجيات القائمة على النظرية البنائية مثل بحوث كل من (سلوى شاهين،١٩٩٩م) (وليد الكندري،٢٠٠١م) (Beliaeva,2008)، وتأكيدًا على مرتكزات النظرية السيميائية التي تعتني بتحفيز المتعلمين إلى معايشة النص اللغوي وتحليله والتأمل فيما وراءه؛ لاستنطاقه وارتياد آفاقه، والتحلق في جمالياته وهذا ما مع نتائج دراسات (أسامة العربي،٢٠١٢م)(نصر لعياضي،٢٠١٠م) (محمد بصل،١٩٩٦م)، والأخذ بإجراءات نظرية الحمل المعرفي التي تجزئ المعرفة وتقيمها بما يتناسب مع طبيعة المتعلم من خلال إجراءات تدريسية معينة تكشف أسرار النص الفنية والجمالية، وتحفظ العبء المعرفي لدى المتعلم دون التطرق إلى حشو لغوي زائد يرهق الجهد العقلي لدى المتعلم.ويتفق هذا مع ما أكد ه(عبد الأمير الشمسي؛ومهدي حسن ٢٠٠٩م) من أن الشكل التعليمي ذا أهمية كبيرة عندما يتعامل المتعلم مع استراتيجية تقوم بالتنسيق وربط المعلومات الجديدة الواحدة بالأخرى مع البناء المعرفي لديه، وتكون لهذه المعلومات قواعد معرفية في الذاكرة بعيدة المدى وترميزها بشكل أفضل وبذلك يتم التقليل من العبء المعرفي.

- أما عن التفاوت في مقدار النمو الذي تحقق في مهارات التذوق الأدبي (كل مهارة على حدة) لدى مجموعة البحث في التطبيق البعدي لمقياس التذوق الأدبي مقارنة بأدائهم في التطبيق القبلي، من أن التمكن من مهارات التذوق الأدبي أمر نسبي؛ يختلف من مهارة لأخرى، ومن متعلم لآخر، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصل إليها بحث(وليد الكندري،٢٠٠١م) والذي أثبت وجود تفاوت لدى الطلاب في كل محور من محاور التذوق الأدبي بمهاراته الفرعية.

- **التعليق العام على نتائج البحث** :

- يساعد التدريس القائم على التوليف أو الدمج في التعلم العميق، ويتيح للمعلم شرح المادة بصورة أكثر تفصيلا وربطها بالمعرفة السابقة، ويجعل المتعلم ينظم معلوماته على نحو جيد ويحللها بغية استيعابها بشكل عميق ودقيق، ويعزز من قدراته على المعالجة العميقة للمعرفة، وهذا ما أيدته دراسات (هدى عبد الرحمن،٢٠١١م) و(أميمية عفيفي،٢٠١١م).
- جاءت إيجابية نتائج البحث؛ لتنتظم في سلسلة بقية نتائج الدراسات التي بحثت عن فاعلية البرامج أو الاستراتيجيات الحديثة في الرقي بطرائق تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بلغات أخرى مثل دراسة كل من: (ريم عبد العظيم،٢٠١٥م) (أحمد فتح الباب،٢٠١٣م) (فدوى بوعناني ،٢٠١٣م) (محمد محي الدين ،٢٠٠٦م) (هند الهاشمي،٢٠٠٥م) (عمر عبد الله، ٢٠٠٤م)، والتي

أثبتت مجتمعة ـ كما هو الحال في البحث الحالي ـ فعالية تلك البرامج أوالاستراتيجيات في تنمية تعليم مستويات ومهارات اللغة العربية لدى الناطقين بلغات أخرى، وفي هذا دلالة واضحة على ضرورة ابتعاد معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى عن الطرائق المعتادة والتي كشفت العديد من الدراسات مثل دراسة كل من : (وليد العناتي،٢٠١٠م) (نجوى خصاونة،٢٠٠٥م) (آمنة الملاحي،٢٠٠١م)، عن أنها طرائق تقلل من الفرص الحقيقية للتعلم.

- تفسير نتائج البحث في ضوء الدراسات السابقة تؤكد تنمية مستويات البناء اللغوي المختلفة، والتعامل مع اللغة الجديدة ببراعة وخاصة بعد حفظ بعض الآيات التي بها حوارات وقصص فتكون وسيلة الاتصال مع الاخرين وزملاء الدراسة؛ إذا قدم للطلاب برامج أو مداخل أواستراتيجيات جيدة الإعداد، وتم تدريسها بطرائق مناسبة، وتشعر بالألفة بين المتعلم وبين اللغة الهدف.(عبير الخطيب،٢٠١٣م) (نشأت بيومي،٢٠٠٩م) (محمود الديكي،٢٠٠٧م) (هند الهاشمي،٢٠٠٥م) (رشدي طعيمة؛ أحمد أبوشنب، ١٩٩٠م)
- نتائج البحث تعزز توجه الاستراتيجية المقترحة، حيث انطلقت من إجراءات تطبيقية تدعم القراءة الواعية للنص القرآني وتذوق جمالياته؛ عن طريق العرض المكثف لأنشطة وتدريبات لغوية في صدر كتاب الطالب، وانخراط الطلاب في تحليل آيات النص إلى مستويات البناء اللغوي واستشعارها وتذوقها، ومراقبة الفهم؛ بما أدى إلى تحقيق تراكم الخبرات المعرفية والادائية وتوظيفها، وتحسين أدائهم في تذوق النص القرآني، مما يجعل له أثرًا نفسيًا طيبًا عليهم في تقبل اللغة الجديدة، ومحاولة الاستزادة منها.

- **توصيات البحث** :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، يوصي البحث بما يلي:

- تطوير طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في ضوء معطيات نظرية الحمل المعرفي في التدريس لما لها من أهمية كبيرة في حفظ المادة التعليمية واسترجاعها، والاهتمام بتنفيذ التعلم السيميائي والبنائي لدورهما في تسهيل تعلم اللغة العربية، وحدوث الفهم وبناء المتعلمين لمعارفهم، والتخلي عن فكرة التلقين التي تلغي دور المتعلم.
- ضرورة الاهتمام بمراعاة طبيعةٍ وتفضيلات متعلمي العربية الناطقين بغيرها، وتعديل مسار التعليم وفقا لهذه الطبائع، فقد ثبت أن مراعاة طبائع الطلاب يسهم في حماس المتعلمين لعملية التعلم.
- الاهتمام بتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى جميع متعلمي الناطقين بغير العربية بالمراحل التعليمية المختلفة، وتدريبهم على ممارسة تلك المهارات منذ المراحل الأولى في تعليمهم للعربية؛ حتى تتأصل تلك المهارات فيهم.

- **مقترحات البحث** :

- إجراء المزيد من الدراسات حول تأثير تنوع نظريات التدريس على متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.
- تصميم برامج تدريبية تتعلق بتدريب متعلمي العربية الناطقين بغيرها على تنمية البناء اللغوي ومهارات التذوق الأدبي، وكذلك تحليل محتوى كتب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ في ضوء قدرتها على تنمية البناء اللغوي ومهارات التذوق الأدبي.
- استمرار البحث في الكشف عن فاعلية الاستراتيجية المقترحة في البحث الحالي في تعلم مواد اللغة العربية والدراسات الإسلامية للناطقين بلغات أخرى في مراحل تعليمية أخرى.

- **المراجع**:

- إبراهيم أنيس(١٩٧٦م): دلالة الالفاظ ،ط٣، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- إبراهيم محمد أحمد المعازي (٢٠٠٥م) : درجة إتقان طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن لمهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .
- أحمد صلاح عبد الواحد فتح الباب(٢٠١٣م): فاعلية الدراما في تنمية مهارات التحدث لدى دارسي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- أحمد عويز العلي(٢٠٠٩م): قراءة نقدية في الرؤية البنائية للنص القرآني عند محمود البستاني، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد٧،العراق.
- أحمد محمد على رشوان(٢٠٠٨م): فاعلية استخدام المدخل الوظيفي في تنمية مهارات التحدث الوظيفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين باللغة الأسبانية ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،ع ١٤١، ديسمبر .
- أحمد محمود(٢٠٠٨م): أثر استراتيجية تحليل النص في التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن، دكتوراه الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أحمد المهني(٢٠٠٧م): تقويم مقرر النصوص الأدبية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء معايير تنمية التذوق الأدبي، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهر.
- أسامة زكي السيد على العربي(٢٠١٢م): نحو أداة موضوعية لتحليل وتقويم سيميائية الصورة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد ٤٨، العدد ٤، أكتوبر.
- إسلام عامر عجاج(٢٠١٦م): فاعلية برنامج تعليمي يستند إلى نظرية العبء المعرفي لتنمية مهارة حل المشكلات لذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير ، كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، العراق.
- أماني حلمي عبد الحميد(٢٠٠٦م): أثر استخدام التعلم البنائي طبقًا لنموذج Bybee على تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي للقواعد الإملائية واتجاهاتهم نحوها، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد(٥٨)، سبتمبر .

- الأمم المتحدة(١٩٧٣م) : قرار الأمم المتحد رقم (٣١٩٠) ، ورد في الجلسة العامة رقم(٢٢٠٦).
- أميمة محمد عفيفي احمد(٢٠١١م):استراتيجية قائمة على الدمج بين التدريس التبادلي وخرائط التفكير لتنمية الفهم في العلوم والتفكير الاستقصائي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي مختلفي التعلم ،مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس،العدد(١٧٢) ، يوليو.
- أمين أبو بكر(٢٠٠٩م): فاعلية استراتيجية قائمة على المدخل المعرفي لتنمية مهارات التذوق الأدبي والاتجاه نحو النصوص الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- آمنة ناصر الملاحي(٢٠٠١م): مدى امتلاك الطلبة غير الناطقين بالعربية لمهارات التعبير الكتابي في جامعة آل البيت، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت الأردن.
- أنطوان طعمة(١٩٩٦م): السيميولوجيا والأدب، مجلة (عالم الفكر)، الكويت، مج(٢٤)، ع(٣)
- بدر الدين الزركشي(د.ت): البرهان في علوم القُرآن، تحقيق د. محمد أبو الفضل إبراهيم منشورات المكتبة العصرية، ط٢،بيروت.
- بيان محمد فالح علاونة(١٩٩٨م): تحليل الأخطاء اللغوية الشائعة في التعبير الشفوي عند الطلبة الناطقين بغير العربية في جامعة مؤتة، ماجستير ، جامعة مؤتة.
- توفيق خميس(٢٠٠٩م): البنية اللغوية في شعر حسين زيدان ، ديوان" قصائد من الأوراس إلى القدس" أنموذجًا، ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر - باتنة .
- جان كلود كردان(١٩٨٧م): التحليل السيميوطيقي والأدب، ترجمة: عبد الرحمن طنكول مجلة (دراسات سيميائية أدبية لسانية)، فاس، العدد(١).
- جلال الدين السيوطي(١٩٨٨م):الإتقان في علوم القُرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية– بيروت.
- جمال سليمان عطية سليمان (٢٠١١م): برنامج قائم على مدخل القراءة الاستراتيجية التعاونية للنصوص الأدبية لتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد(١٧٢)،يوليو.
- حافظ عبد الرحيم الشيخ(٢٠٠٦م): مبادئ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديثة، عمان.
- حسن حسين زيتون؛ كمال عبد الحميد زيتون(٢٠٠٣م): التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، القاهرة.
- حسن عبد الهادي الدجيلي؛ ثائر سمير حسن الشمري(٢٠٠٤م): فاعلية النظرية السيمائية في النص القرآني،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة بابل، العراق، المجلد(٩)، العدد (١)
- حسن عمران حس(٢٠٠٦م): أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات اللغة الوظيفية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المؤتمر العلمي الأول" التعلم والتنمية في المجتمعات الجديدة" جامعة أسيوط، ٥ -٦ مارس
- حسن محمد أحمد باجودة(١٩٨٠م): اللغة العربية والتربية الإسلامية، ندوة الخبراء التربويين المنعقدة في مكة المكرمة ١١ــ ١٤٠٠/٦/١٦
- حسين محمد أبورياش(٢٠٠٧م): التعلم المعرفي،ط١،دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- حلمي الفيل(٢٠١٥م): الذكاء المنظومي في نظرية العبء المعرفي، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

- حمدي محمد محمد البيطار(٢٠١١م):استراتيجية مقترحة في ضوء نموذج ويتلي البنائي لتنمية التحصيل الدراسي والتفكير الرياضي في مقرر تخطيط وإدارة الإنتاج لطلاب الصف الثاني الثانوي،مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس،ع (١٧٢)، يوليو
- حنان ونيس عمير الربيع (٢٠١٥م): أنشطة تعليمية تعلمية مقترحة قائمة على كورت التفاعل(Interaction cort) لموضوعات مقرر البلاغة والنقد للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس،ع(٢٠٨)، أبريل.
- داود عبده(١٩٧٩م): التقدير وظاهرة اللفظ في الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت،ع(٨)(٩).
- رشدي طعيمة، أحمد جمعة أبوشنب(١٩٩٠م): المهارات اللغوية ومستوياتها(تحليل نفسي لغوي)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية.
- رشدي احمد طعيمة(١٩٩٨م): الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، القاهرة دار الفكر العربي.
- رشدي احمد طعيمة(٢٠٠٠م): الأسس العامة لمناهج اللغة العربية ـ إعدادها ــ تطويرها ــ تقويمها ؛ ط٢ ،مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- رولان بارت(١٩٨٦م): درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، ط٢، دار توبقال، المغرب.
- ريم أحمد عبد العظيم(٢٠١٥م): تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس،ع(٢١٠)، ج٢، نوفمبر .
- سامية محمد محمود(٢٠٠٧م): أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في اكتساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بعض المفاهيم النحوية واتجاهاتهم نحو استخدام النموذج، ماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- سلوى أحمد محمد شاهين(١٩٩٩م): فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة طنطا.
- سلوى حسن محمد بصل(٢٠٠٨م): استراتيجية مقترحة لتدريس الأدب قائمة على التدريس التفاعلي والتعلم النشط وأثرها على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- سليم عبد الرحمن سيد سليمان(٢٠١١م):فاعلية نموذج بنائي مقترح لتدريس الفلسفة في تنمية التحصيل والتفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية،مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ،ع(١٦٧)، فبراير.
- سمر بدوي(٢٠٠٩م): فعالية استخدام استراتيجية الخريطة الدلالية في تنمية مهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- سهاد عبد الأمير عبود (٢٠١٣م):فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير العلمي لدى طالبات الصف الأول متوسط مجلة كلية التربية الأساسية، العدد(١١)،آذار جامعة بابل.
- صافية سليمان أبو جودة(٢٠٠٤م): أثر برنامج تعليمي - تعلمي مستند إلى نظرية العبء المعرفي في تنمية مهارات التفكير الناقد، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

- صالح سليمان الوهيبي(٢٠٠٦م): اللغة العربية في عصر العولمة، ندوة الوجه العالمي لجامعة الملك سعود ومساهمتها في تعليم اللغة العربية لغير العرب، جامعة الملك سعود، معهد اللغة العربية بالرياض،١٩من ديسمبر .
- صبحي سعيد الحارثي(٢٠١٤م):العبء المعرفي وعلاقته بمهارات الإدراك لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي من ذوي صعوبات التعلم ، مجلة ديالي ، العدد(٦٤).
- صلاح الجيلالي(٢٠٠١م): المنهج السيميائي وتحليل البنية العميقة للنص، مجلة الموقف الأدبي، العدد(٣٥٦) سبتمبر.
- صلاح فضل(١٩٨٧م): تطبيقات هذه الرؤية في العلوم الإنسانية" النظرية البنائية في النقد الأدبي"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- صليحة عاشور(٢٠٠٧م) : الخطاب القرآني والمناهج الحديثة في تحليله ــ دراسة نقدية ــ مجلة الأثر الأدبية، العدد الحادي عشر، عدد خاص؛ أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، ورقلة ــ الجزائر ٥ ــ ٧ فبراير.
- طه جابر العلواني(٢٠٠٦م): الوحدة البنائية للقرآن المجيد، سلسلة دراسات قرآنية(٣) مكتبة الشروق الدولية ــ القاهرة ١٤٢٧هـ
- طه على الدليمي؛ سعاد عبد الكريم الوائلي(٢٠٠٥م): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الأردن، عالم الكتب الحديث.
- عادل سعيد البنا(٢٠٠٨م): العبء المعرفي المصاحب لأسلوب حل المشكلة في ضوء مستويات صعوبة المهمة وخبرة المعلم، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
- عبد الجليل مرتاض(٢٠٠٨م): المقاربة السيميائية لتحليل الخطاب الإشهاري، مجلة الأثر العدد ٧، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- عبد الرحمن صالح عبد الله(١٩٩٦م): دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، دار البشير،ط١ عمان.
- عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي؛ وعبد الوهاب زكريا(٢٠١١م): منهج مقترح لتعليم النحو العربي للناطقين بغير العربية من خلال نقد كتابي:" العربية لناشئين" " والعربية" ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العراق.
- عبد الشافي أحمد سيد رحاب(١٩٩٤م): أثر استخدام أساليب تدريسية متعددة على تنمية التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة كلية التربية بأسيوط ع(١٠)، المجلد الثاني،ص ص ٩٣٦ ــ ٩٥٦.
- عبد الكريم البكري(١٩٩٤م): القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، دراسة نقدية في ضوء النظريات التربوية واللغوية، مجلة الجامعة الأسلامية، لندن.
- عبد اللطيف عبد القادر أبو بكر(٢٠٠٢م): فعالية استخدام مدخل الحلقات الأدبية في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة كلية التربية ببنها المجلد الثاني عشر، العدد الخمسون،ص ص ٢٥٣ - ٢٨٣
- عبد الله عنبر (٢٠٠٨م) :النظرية البنائية وقراءة النص الأدبي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٥،العدد٢،عمان. الأردن.
- عبد الأمير عبود الشمسي،ومهدي جاسم حسن (٢٠٠٩م)، العبء المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- عبير غالب الخطيب(٢٠١٣م): تدريس أدوات المعاني للناطقين بغير العربية وظيفيًا ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

- على أحمد مدكور(٢٠٠٦م): تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- على أحمد مدكور ورشدي أحمد طعيمة وإيمان احمد هريدي(٢٠١٠م): المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، القاهرة.
- على طالب محمد (٢٠١٤م): العبء المعرفي والتفكير المنظومي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية الرياضية جامعة ميسان بجمهورية العراق، رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية.
- -على يونس(١٩٨٤م): الإحساس بأوزان الشعر العربي عند دراسي اللغة العربية غير الناطقين بها، مجلة معهد اللغة العربية ــ جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة، ع(٢) ١٤٠٤هـ.
- عمر الصديق عبد الله(٢٠٠٤م): تحليل محتوى كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها(العربية للحياة نموذجًا)، مجلة اللغة العربية لغير الناطقين بها، العدد الأول، جامعة إفريقيا العالمية.
- فؤاد أبو حطب، وآمال صادق(١٩٩١م): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية،ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- فؤاد عبد الله عبد الحافظ(٢٠٠٥م): فاعلية نموذج التعلم البنائي في اكتساب طلاب المرحلة الثانوية لبعض المفاهيم النحوية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد(٤٩) نوفمبر .
- فتحي يونس(٢٠٠٥م): تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ونشرها في عصر العولمة"برامج التعليم والكتاب" ، مجلة قراءة المعرفة، العدد٤٦، ص ص ١٦ ــ ٦٣
- فدوى سعيدى مصطفى بوعناني (٢٠١٣م): الأداء اللغوي والاندماج الثقافي لدى المتعلمين الأجانب للعربية،مجلة أبحاث معرفية، مختبر العلوم المعرفية، العدد الثالث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، المغرب.
- مارسيلو داسكال(١٩٨٧م): الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: حميد لحمداني وآخرون، أفريقيا الشرق (البيضاء)، ط ١.
- ماهر شعبان عبد الباري(٢٠١٠م): التذوق الأدبي ـ طبيعته ـ نظرياته ـ مقوماته ـ معاييره ـ قياسه ــ عمان: دار الفكر.
- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي(١٩٩٠م): تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي: تعليم اللغة العربية للطلبة الوافدين على معاهد الأزهر وجامعته من غير الناطقين باللسان العربي، رئاسة الجمهورية بمصر، المجالس القومية المتخصصة، الدورة(٨٧)، يونيو، ص ص ٢٢٧ ــ ٢٣٣
- محمد أحمد نحلة(٢٠١١م): آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة.
- محمد إقبال عروي(١٩٩٦م): السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير مجلة "عالم الفكر"، الكويت مج(٣٤) ، ع (٣)
- محمد بصل(١٩٩٦م): نحو نظرية لسانية مسرحية(مسرح سعد الله ونوس -نموذجًا تطبيقيًا)، ط١، دمشق:دار الينابيع.
- محمد داني(٢٠١٤م): في ماهية السيميائيات والصورة، مجلة سمات البحرينية،المجلد الأول، العدد الأول.
- محمد رضا البغدادي(١٩٩٨م): تاريخ العلوم وفلسفة التربية العلمية، القاهرة، دار الفكر العربي.

- محمود البستاني(٢٠٠١م): المنهج البنائي في التفسير، العدد الثاني، دار الهادي للطباعة بيروت.
- محمود جلال الدين سليمان(٢٠١١م): برنامج مقترح في البلاغة قائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مستويات الخطاب اللغوي في المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس،ع(١٧٢)، يوليو.
- محمود حسن الأستاذ(٢٠٠٨م): سيميائية الصورة استراتيجية مقترحة في تنمية تجليات إبداعية وفضاءات دلالية، مؤتمر فيلادفيا الدولي الثاني عشر" ثقافة الصورة"، دار مجدلاوي للنشر، الأردن.
- محمد رضوان الداية؛ ومحمد جهاد جمل؛ وراجح مازن جرادات(٢٠٠٤م): اللغة العربية في المستوى الجامعي لغير المتخصصين،ط١، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
- محمد صبري شهرير؛ وأماني ناوي(٢٠١٥م): تقويم برنامج تفاعلي في تعليم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية لدى الدارسين الناطقين بغيرها باستخدام برنامج الوسائط المتعددة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع(٣٦).
- محمد القطاوي(٢٠٠٥م): أثر الطريقة التوليفية على التحصيل الدراسي والتذوق الأدبي والميول نحو دراسة مادة الأدب والنصوص الأدبية لطلبة الصف العاشر الأساسي بقطاع غزة، دكتوراه ، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمد محي الدين أحمد(٢٠٠٦م): تعليم مهارات اللغة العربية للمبتدئين غير الناطقين بها ، المؤتمر الدولي الثالث لكلية الألسن جامعة المنيا: تحديات اللغة والثقافة في مواجهة العولمة، كلية الألسن، جامعة المنيا، ٣ - ٥ من أبريل.
- محمود رمضان الديكي(٢٠٠٧م): مركب العدد في العربية: دراسة تطبيقية على أخطاء الطلبة الناطقين بغير العربية في ضوء المنهج التقابلي، مجلة المنارة، المجلد٣(١٣)، العدد (٤).
- محمود شاكر سعيد(٢١٠٢م): تعليم اللغة للناطقين بغيرها" تحديات الحاضر وآفاق المستقبل" ، المؤتمر الدولي الأول للغة العربية، العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو، بيروت١٩ ـ ٢٣ مارس.
- محمود الناقة، وفتحي يونس(١٩٩٩م) : المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية التربية الإسلامية واللغة العربية (٦ ـ ١٢سنة)، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو.
- مختار عبد الخالق عبد اللاه(٢٠٠١م): برنامج مقترح لتدريس النصوص الأدبية باستخدام الحاسوب وأثره على التحصيل المعرفي وتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ماجستير، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.
- مصطفى صادق الرافعي(١٩٩٩م): إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي بيروت. لبنان.
- منى عبد الهادي حسين(١٩٩٨م): فعالية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، المؤتمر العلمي الثاني، إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين، الجمعية المصرية للتربية العلمية المجلد الثاني، ٢ -٥ أغسطس.
- منيرموسى صادق موسى(٢٠٠٢م): فعالية برنامج آدي وشاير في تحصيل الفيزياء وتسريع النمو العقلي لطلاب الصف الأول الثانوي في سلطنة عمان، المؤتمر العلمي السادس الجمعية المصرية للتربية العملية،المجلد الأول.

- نجوى أحمد خصاونة(٢٠٠٥م): بناء برنامج محوسب لتعليم مهارتي القراءة والكتابة لغير الناطقين بالعربية في الجامعات الأردنية واختبار فعاليته، دكتوراه، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية العليا، عمّان.
- نشأت عبد العزيز بيومي(٢٠٠٩م): برنامج لتنمية مهارات الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في ضوء المدخل الكلي، دكتوراه، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة.
- نصر لعياضي(٢٠١٠م): السيمائيات واستراتيجية بناء المعنى، مجلة الباحث الاجتماعي العدد العاشر، الجزائر: جامعي منتوري قسطنطينية.
- هبة إبراهيم أحمد إبراهيم(٢٠١٢م): فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، ع(١٣).
- هدى مصطفى محمد عبد الرحمن(٢٠١١م):استخدام طريقة توليفية في تدريس النصوص الأدبية لطالبات الصف الأول الثانوي لتنمية القراءة الإبداعية والتذوق الأدبي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ،ع١٦٩ إبريل.
- هند عبد الله السيد الهاشمي(٢٠٠٥م): فعالية برنامج مقترح لتعليم اللغة العربية في تحصيل التلاميذ الناطقين بغيرها واتجاهاتهم نحوها في سلطنة عمان، دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- وحيد السيد إسماعيل حافظ(١٩٩٧م): تقويم منهج النصوص الأدبية للصف الثاني الثانوي العام في ضوء مقومات التذوق الأدبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة بنها.
- وديع مكسيموس داوود(٢٠٠٣م): البنائية في عمليتي تعليم وتعلم الرياضيات، المؤتمر العربي الثالث، حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، مركز تطوير تدريس العلوم، جامعة عين شمس، ٥ ـ ٦ ابريل.
- وليد أحمد العناتي(٢٠١٠م):تحليل الخطاب وتعليم المفردات العربية للناطقين بغيرها،مجلة البصائر،عمادة البحث العلمي، بجامعة البترا،المجلد (١٣)، العدد (٢)، الأردن.
- وليد الكندري(٢٠٠١م): فعالية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في دولة الكويت، دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- يزيد حمزاوي(٢٠٠٦م):المدلولات للأمثال القرآنية ـ دراسة تحليلية لنصوص القرآن ـ ماجستير ،قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- يسرية المصري(١٩٩٧م):بنية القصيدة في شعر أبي تمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- يوسف خليل الخليلي(١٩٩٦م): مضامين الفلسفة البنائية في تدريس العلوم، مجلة التربية اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (١١٦).
- اليونسكو(١٩٦٨م): سجلات المؤتمر العام .الدورة الخامسة عشر. باريس
- اليونسكو(١٩٧٤م): سجلات المؤتمر العام. الدورة الثامنة عشر. باريس
- اليونسكو(١٩٨٠م) : سجلات المؤتمر العام .الدورة الحادية والعشرون. بلجراد.
- Appelton, k.(1997):Analysis and description of students learning during science classes using constructivist-Based Model, Journal of Research in Science Teaching, vol.34,No.3,pp.303-318

- Artino, A.R., JR. (2008): Cognitive load theory and the role of learner experience: An abbreviated review for educational practitioners AACE. Journal,16(4), 425-439
- Henson, k.t & Elber, B. (1999): Educational psychology for effective teaching Wadsworth publishing comp., a division of international Thomson publishing inc., U.S.A.
- Kalyga,S., Ayres, P., Chandler, P.,& Sweller, J.(2003): The expertise reversal effect.Educational Psychologist,38,23-31
- Richard E. Mayer& Roxana Moreno (2003) Nine Ways to Reduce Cognitive Load in Multimedia Learning, 38 EDUC Psychologist 43, 44.
- Sweller, J., van Merrienboer, J.J. G., & Paas, F. (1998): Cognitive architecture and instructional design. Educational Psychologist Review,10,251-296
- Sweller,J.,& Chandler,P.(1994): Why same material is difficult to Learn. Cognitive and Insttuction, 12,185-233.
- Van Merrienboer, J, J.G., & Sweller, J. (2005): Cognitive Load theory and complex learning: Recent developments future direcitons. Educational Psychology Review,17(2),147-177
- Weathly, G, H., (1991): Constructivism Prespectives on science and mathematics, science education, vol 75, N 1.
- Weigand, Florian &Hanze, Martin (2009): Inducing Germane Load While Reducing Extraneous Load by Incrementally Fading – in A Work Example, Department of psychology .

❋❋❋❋❋❋❋